الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية : الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الأدب العربي

تمثلات الذاكرة التاريخية في السرد الروائي الجزائري
رواية العشق المقدس لعز الدين جلاوجي أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

- سعيدي نورة
- بن زعيم رتيبة

إشراف الأستاذ(ة) الدكتور(ة):

- إيمان هلال

السنة الجامعية: 2023م/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

تصدرت الرواية مكانة هامة في الوسط الإبداعي نظرا لأهميتها فهي تعتبر كمرآة للشعوب تعكس واقعهم وتاريخهم المعاش وتصوره بكل حذافيره، فالرواية تتيح للمبدع مجال فسيح لا تتيحه المجالات الأخرى، كونها تسمح للكاتب بحرية السبك والتأليف هذا ما جعلها تحظى بالاهتمام من طرف الدارسين، فهي تعتبر الوعاء الذي يحتوي على كل الأجناس الأدبية.

تنوعت مجالات الرواية باعتبارها من أكثر الأجناس تعبيرا، فهي تهتم بكل القضايا التاريخية والدينية والإجتماعية والسياسية وغيرها من القضايا. فالتاريخ مثلا من أهم القضايا التي تهتم بها نظرا لأهميتها فهو المنظومة والتمثلات الواقعية فكان حضوره في الرواية قوي هذا ما دفع الباحثين إلى أن ينهلوا مادته وهذا من أجل العمل على إستحضار الماضي ومنحه نظرة استشرافية وذلك من خلال العمل على ترسيخه في ذهن القارئ والحفاظ عليه على مر العصور وهذا ما نسعى للبحث عنه من خلال هذه المذكرة الموسومة ب: **تمثلات الذاكرة التاريخية في السرد الروائي رواية العشق المقدنس للروائي عز الدين جلاوجي.**

ويبنى هذا الإختبار على جملة من الإشكاليات المتمثلة في:

*ما هي الآليات التي استخدمها الروائي في توظيف التاريخ؟

*كيف تعامل الروائي جلاوجي مع المادة التاريخية؟

وبني هذا البحث على جملة من الأسباب الموضوعية والذاتية حيث تتمثل الأسباب الذاتية في:

*الميل إلى دراسة التاريخ الموجود في المتن الروائي

*الميل إلى تحليل ومقاربة هذه الرواية المشحونة بالمادة التاريخية، فهذه الرواية ليست مجرد كلمات من أجل المتعة إنما هي كلمات لها دور في التعبير ونقل التجربة الإنسانية.

أما الموضوعية فتمثلت في كون عز الدين جلاوجي كثير الإنشغال على قضية التاريخ، مما جعل نصه متوافقا مع موضوع البحث، بالإضافة إلى تقديم دراسة للمتلقي للتعريف بهذا الموضوع.

واعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي بالإضافة إلى آليتي الوصف والتحليل التي تعمل على استنطاق التاريخ من خلال قراءة مادته.

وهذا ما جعلنا قسم بحثنا إلى مدخل وفصلين، فجاء المدخل معنو بنشأة الرواية الجزائرية، والفصل الأول نظري معنون بالمصطلح والمفهوم.

أما الفصل الثاني موسوم بتجليات التاريخ في رواية العشق المقدنس لعز الدين جلاوجي.

وقد اعتمدنا على جملة من الدراسات من أجل الخوض في غمار هذه الدراسة والمتمثلة في:

***عز الدين جلاوجي رواية العشق المقدنس**

***اتسام اقطي، الباي فاطمة، توظيف التاريخ في رواية الحركي لمحمد جبار**

***السعيد زعباط كتاب الأمير مسالك الحديد لواسيني الأعرج بين الحقيقة التاريخية والمتخيل الروائي.**

ومن الصعوبات التي واجهتنا قلة الخبرة في التعامل مع المادة المعرفية مما أدى إلى صعوبة في جمع شتات المادة وتصنيفها.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة ايمان ملال التي تحملت تقصيرنا بتوجيهاتها فلها جزيل الشكر والامتنان.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عبء قراءة هذا العمل واسداء النصائح والتوجيهات، كما نشكر جامعة عباس لغرور التي احتوتنا طيلة هذه السنوات وبالأخص كلية الآداب واللغات.

الفصل الأول: المفاهيم والمصطلحات

مدخل:

تعتبر الرواية من الفنون الأدبية الأكثر أهمية على الإطلاق، فقد حظيت باهتمام الدارسين والنقاد في سائر العالم نظرا لما تحويه من الآلام وأحزان المجتمع فقد حظيت بمكانة مرموقة في الوسط العربي عامة والجزائري خاصة فالوضع السياسي والإجتماعي الذي كانت تعيشه الجزائر في وجود المستعمر هو الهدف الرئيسي الذي دفع الروائيين الجزائريين للكتابة من أجل التعبير عن الواقع المعاش بالإضافة إلى الدفاع عن هويتهم ولغتهم التي يسعى المستعمر للقضاء عليها بكل الأساليب الهمجية، فنجد الروايات الجزائرية المكتوبة بالفرنسية لمجموعة من الراوئيين وعلى رأسهم **محمد ديب** الذي عرفه بأنه "**عرافا صادق النبوءة في الأعمال الروائية عموما والثلاثية خصوصا التي تنبأت بالثورة سنة 1952 مع صدور روايته الدار الكبيرة التي تلتها الحريق والنور**"[1]

بالإضافة إلى مولود فرعون في روايته **نجل الفقير** سنة 1956 التي صور من خلالها معاناة الطبقات الفقيرة في المجتمع الجزائري نجد كذلك مولود معمري في روايته **الربوة المنسية سنة 1953 وإغفاءة العادل سنة 1957**، وكاتب ياسين في روايته **نجمة سنة 1956** وأسيا جبار في رواياتها **العطش سنة 1957 والمتسرعون سنة 1957** ومرحلة الخمسينات هي المهد الرئيسي لميلاد الثورة الجزائرية المكتوبة بالفرنسية التي عرفت كل فترات الحرمان والفقر كما تحدثت عن واقع الثورة الجزائرية، فالثورة هي العامبل الرئيسي الذي تحدثت عنه الرواية في هذه الفترة، فقد إستخدموا لغة العدو ليعبروا من خلالها عن معاناتهم ومحاربة العدو بلغته.

كما هو معروف عن الرواية أنها انعكاس لصورة المجتمع بكل مكوناته، فنشأت أول رواية جزائرية باللغة العربية رواية **غادة أم القرى لرضا حوحو** ليكون بذلك "**أول أديب يكتب اللغة**

[1]–واسيني الأعرج، إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للراوية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، 1986، ص73.

العربية، يطرق أبواب العالم الماورائي في ظل برجوازية فرنسية، عملت كل ما بوسعها لإعاقة تطور الإبداع كغيره من مجالات الفكر والفن الأخرى عن طريق محاربة مضامينه واللغة التي صيغ بها"[1]

ففي فترة الستينيات توقفت الأعمال عن الصدور بسبب الصراعات بين الأحزاب والأوضاع المزرية فكل هذا انعكاس بسلب على الإنتاج الروائي ويقول واسيني الأعرج في هذا الصدد "**الظرف التاريخي بكل مفارقاته الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، زيادة على أن ثقافة الأديب نفسه لم تكن لتساعد ولا تساهم في ظهور الرواية، ولكنها خلقت التربة الأولى التي ستبني عليها أعمال أدبية فيما بعد خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينيات"**[2]

أما بالنسبة لفترة السبعينيات هي الفترة الرسمية التي أعلنت عن ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية "**...لقد سبق أن عرفنا أن مرحلة السبعينيات كانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة ذلك من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في ريح الجنوب وما لا تذروه الرياح لمحمد عرعار واللاز والزلازل لطاهر وطار...جعلهم يلجؤن إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله والحياة المعيشية أو الإقتصادية والثقافية"**[3].

فنجد رواية **ريح الجنوب** التي اعتبرها الدارسون والنقاد الإنطلاقة الفعالية لغن الرواية الجزائرية والتي تنبأت بقانون الثورة الزراعية قبل صدوره رسميا بالإضافة إلى حديثها عن ظروف الريف الصعبة التي يعاني منها الفلاح وعلاقتها بالإقطاعية وتحدث عن المرأة التي

[1]–المرجع السابق، ص111.

[2]–المرجع نفسه، ص130.

[3]–إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار، منشورات جامعة قسنطينة، ط1، 2000، ص39.

ظهرت في شخصية نفسية وصراعها من أجل البقاء ورفضها لسلطة الأب و عادات وتقاليد المجتمع التي تقضي على حرية المرأة.

فالثورة هي العامل الرئيسي الذي حرك أقلام الروائيين في هذه الفترة من خلال حديثهم عن واقع الجزائر المعاش والرجوع إلى الماضي.

ونجد كذلك العديد من الروائيين الذي تحدثوا عن الثورة من أمثال **العشق والموت في الزمن الحراشي** للطاهر وطار سنة **1980**، **قبل الزلازل لبوجادي علاوة، علي الدرب** للصادق حجي سنة **1977**.

أما الثمانينات فهي تكملة لفترة السبعينيات لكنها عملت على زعزعة الوعي السردي القائم على الثورة وخلقت وعي جديد قائم على تحقيق الصراع كبعد ايديولوجي من خلال الكشف على الفساد في المجتمع ومن الروايات الموجودة في هذه الفترة نجد رواية واسيني الأعرج **واقع الأحذية الخشبية سنة 1981**.

وفي التسعينيات كان للرواية الحظ الأوفر والأوسع للإنتشار حيث كانت انعكاسا للتحولات والتغيرات السياسية والوطنية وتسجيلا للمحنة، فالوضع في هذه الفترة كان متأزما بسبب الفوضى التي انتشرت في كل أرجاء المجتمع فنجد رواية **زمن نمرود** للحبيب السائح والتي عمل من خلالها على "**طرح قضايا محظورة في تلك المرحلة الحرجة ليست بوصفها رواية هاجمت أصحاب النفوذ، ولكن باعتبارها نص يعبر عن طبيعة المتخيل في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات**"[1]

ونجد كذلك واسيني الأعرج في روايته **ذاكرة الماء**، إبراهيم سعدي في رواياته **وادي الظلام والمرايا المتشظية**، ومرزاق بقطاش في روايته **دم الغزال**.

[1]–آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المتخلف)، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، (دط)، 2011، ص61.

***الذاكرة التاريخية:**

تعتبر الذاكرة التاريخية من أهم الموضوعات التي حظيت بالإهتمام منذ قديم الزمن، ويرجع هذا الإهتمام باعتبارها المركز الرئيسي الذي يدور حوله الكون، وعليه قبل الغوص في معناها الإصطلاحي لابد من الوقوف أولا على معناها اللغوي ولفحص هذا المصطلح لابد من تتبع دلالاتها في المعاجم.

تعريف الذاكرة:

ذهب **ابن فارس** في معجمه الموسوم **بمقاييس اللغة** في الحديث عن معنى ذَكَرَ "**ذكرت الشيء خلاف نسيته، ثم حمل عليه الذكر باللسان**"[1] كما شرح **الجوهري في الصحاح** معنى ذَكَّرَ أيضا بقوله "**ذكرت الشيء بعد النسيان، وذكرته بلساني وبقلبي وتذكرته**"[2].

وورد في **معجم اللغة العربية المعاصرة** على سبيل المثال "**ذاكرة (مفرد)، صيغة المؤنث لفاعل ذَكَّرَ**"[3]

ووردت في القرآن الكريم، عن كلمتي "ذاكر" "ذاكرة" بصيغة المعرف للمذكر، والمؤنث في قوله تعالى "**وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** "[4] ونجد كذلك كلمة ذاكرة تعني امرأة غير ناسية أي تتذكر ويتضح ذلك في قول **سبط ابن التعاويذي**[5]:

[1]–ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: هارون عبد السلام، دار الفكر، القاهرة، ج2، 1979، ص358.

[2]–عبد الغفور عطار الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، مج2، ط3، 1984، ص665.

[3]–أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مج1، 2008، ص813.

[4]–سورة الأحزاب، الأية 35.

[5]–د، س مرجليوت، ديوان سبط بن التعاويذي، المقتطف، القاهرة، (دط)، 1903، ص66.

هَل أَنتِ يا لَمياءُ ذاكِرةً على

شَحطِ النَوَى عَهَد الوفَي الذاكِرِ

ونجد أيضا قول جرير الذي يرد بنفس المعنى[1]:

هَل أنتِ ذاكرة عهدا على قدم

أسقيت مِنَ سُبُل العِّز المَباكير

وتناولت في المقابل المعاجم الغربية الذاكرة حيث وردت في قاموس **بانكروفت الإنكليزي Anglais Bancroft** أن الذاكرة تعني "**قدرة العقل على حفظ صور أو تفاصيل الأحداث أو الأشخاص في الماضي وتذكرها**"[2] ويعرف كذلك **قاموس أكسفورد Oxford** الذاكرة على أنها "**قوة إحتفاظ الحقائق في العقل ومن ثم القدرة على استرجاعها عند الحاجة**"[3]

خلاصة القول حول ما تم بسطه أن لفظة الذاكرة في التعريف اللغوي لها الكثير من الدلالات نظرا لكثرة اشتقاقاتها في المعاجم العربية والغربية، ففي المعاجم العربية تعني الذكر والمرأة التي لا تنسى، أما بالنسبة للمعاجم الغربية فنجد أن لفظة الذاكرة تعني القدرة على الإحتفاظ والإسترجاع وقت الحاجة.

[1]–كرم البستاني، ديوان جرير، دار بيروت، بيروت، 1986، ص193.

[2]–Bancroft,English dictionary,London,1966,p211.

[3]–المرجع نفسه، ص212.

التعريف الإصطلاحي:

تعدتت المفاهيم الإصطلاحية المطروحة حول مفهوم الذاكرة ويرجع السبب في ذلك إلى عدم اتفاق الباحثين على إيجاد تعريف محدد، وذلك حسب فكرة ومرجعية كل باحث، حيث تحدث **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** عن الذاكرة على أنها "**تخزين للمعلومات أو الإحتفاظ بها بشكل يجعلها متاحة للإسترجاع أو تذكرها بالصورة نفسها التي خزنت بها**"[1] بناء هذه التصورات الذاكرة تقوم على مبدأين وهما التخزين والإسترجاع.

ويعرف **هيرمان herman**الذاكرة بطريقتين "**الأولى أنها مفهوم ثابت نسبيا، ومخزن للتجارب الماضية، أي أن الذكريات كيانات ثابتة شكلت في الماضي وقابلة للنسيان**"[2] أما المفهوم الثاني يرتبط بمفهوم الذاكرة الثقافية "**تنتج الذكريات من التفاعل الدينامكي بين الماضي والحاضر، ويتم بناؤها واستغلالها بشكل مستمر وفقا لاحتياجات الحاضر وتتميز بمرونة التفكير**"[3] يبدو من خلال هذا التصور أن الذاكرة عند هيرمان تقوم على تعريفين الأول هي مخزن للتجارب السابقة والثاني تفاعل بين الماضي والحاضر.

والذاكرة تقوم أو لنقول تمر بثلاثة مراحل ألا وهي "**مرحلة الترميز: حيث يتم فيها تسجيل المعلومات وإدخالها إلى الذاكرة، وتختص بإعطاء معان للمثيرات الحسية الجديدة من خلال عمليات التسميع والتكرار والتنظيم والتلخيص، ومرحلة التخزين: وهي مرحلة الحفاظ على المعلومات على مر الزمن وتقسم هذه المرحلة إلى نظامين من التخزين، الأول نظام التخزين المؤقت في الذاكرة قصيرة المدى والثاني نظام تجهيز المعلومات وتنظيمها في الذاكرة طويلة المدى، ومرحلة التذكر والإسترجاع: وهي مرحلة الإتصال**

[1]–حسين شحاته، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص188.

[2]–نقلا عن أقطي ابتسام، الباي فاطمة، توظيف التاريخ في رواية الحركي لمحمد جبار، مذكرة ماستر لغة وأدب عربي، تخصص نقد حديث ومعاصر، إشراف مشقوق هنية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018، ص43.

[3]–المرجع نفسه، ص43–44.

بالمعلومات والخبرات السابقة التي ترميزها وتخزينها في الذاكرة الدائمة والإسترجاع هو بحث عن المعلومات في خزانات الذاكرة واستعادتها"[1] يقصد هنا أن الذاكرة تقوم على مراحل أولها الترميز والتي تعمل على تسجيل المعلومات وثانيها مرحلة التخزين تعمل عل حفاظ المعلومات وثالثها مرحلة الإسترجاع.

والذاكرة تعرف كذلك على أنها "**لا تعني مجرد ذكريات الماضي بجانبيها الحلو والمر، بل تعني في الأساس جمع الخبرات والتجارب التي تشكل وعي الإنسان وتجدد قدرته على التعامل مع الحاضر الراهن، بل تمثل شروط التعامل مع الحاضر، تلك الشروط التي تعد أساس أي معرفة وحين يفقد الإنسان ذاكرته فإنه يفقد ذاته لأنه يفقد الشروط الموضوعية التي تجعله يعيش الحاضر ويتعامل معه"**[2] يتراءى من خلال هذا القول أن الذاكرة هي مجموع التجارب والخبرات التي تعمل على تكوين وعي الإنسان والذاكرة هي أساس الذات.

يتخلص مفهوم الذاكرة في كونه يشير إلى عملية الإحتفاظ بالمعلومات ويتم ذلك عن طريق الترميز والتخزين والإسترجاع وهي الأساس الذي يشكل ذات الفرد.

[1]–المرجع السابق، ص50.

[2]–نصر أبوزيد، الذاكرة المفقودة والبحث عن النصر، فصول، مجلة النقد الأدبي، مج4، 1ديسمبر 1982، ص200.

تعريف التاريخ:

لغة:

وردت لفظة التاريخ في **معجم لسان العرب** في مادة أَرَّخَ:"**التاريخ: تعريف الوقت، والورِّيخ مثله أَرَّخَ الكتاب ليوم كذا : وقته**"[1] والتاريخ عند العرب لم يعرف إلا في عهد عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–إذا "**التاريخ لو يؤرخه الناس بعربي محض وإن المسلمين أَرَّخَ من زمن هجرة سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم وكتب في خلافة عمر رضي الله عنه فأصبح تاريخا إلى اليوم**"[2]

ووردت كذلك **في صحاح للجوهري** بمعنى " **أَرَّخَ التأريخ: تعريف الوقت، والتواريخ مثله**"[3] وقد إستخدم **معجم الوسيط** لفظة التاريخ كالتالي" **التاريخ جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية**"[4]

تجمع قواميس اللغة أن التعريفات اللغوية التي تم عرضها حول مفهوم التاريخ يعني الوقت والتوثيق.

اصطلاحا:

يعد التاريخ إطار عاما تنطوي في طياته موروثات ومنجزات الأجيال السابقة، فهو يعد أحد خصائص الحياة الإنسانية فهو "**فن من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرجال وتسموا إلى معرفته السوقة والأغفال، وتنافس فيه الملوك والأقبال،**

[1]–ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، مج1، (دط)، (دت)، ص58.

[2]–المرجع نفسه، ص58.

[3]–الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، مج1، ص418.

[4]–مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص13.

ويتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى، وتنمو فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال"[1]

يعد التاريخ بمثابة "**حكاية عن الماضي أو مجموعة الأحداث والوقائع التي تترك بصمتها وآثارها في الحاضر والمستقبل وتساهم في تشكيل السلوك الإنساني عامة والفعل الإبداعي ومنه الأدب خاصة**"[2] الملاحظ أن التاريخ هو حكاية لمجموعة بشرية والتي تترك بصمتها لتنتقل أخبارهم من منطقة إلى منطقة ومن زمن إلى زمن.

وتحدث **السخاوي** عن معنى التاريخ في قوله "**إنه فن يبحث وقائع الزمن من حيث التعيين والتوقيت، بل كما كان في العالم**"[3] بمعنى أن التاريخ هو عبارة عن عملية بحث وتنقيب عما في العالم.

وفي تعريف آخر للتاريخ هو "**قصة ماضي الإنسان أو هو عرض منظم مكتوب للأحداث خاصة تلك التي تؤثر في الأمة باعتبارها خطوات في التقدم البشري فحسب، بل يسعى إلى إيضاح أسباب هذه الأحداث....وهو يقسم إلى قديم ووسيط وحديث**"[4].

يعرف كذلك على أنه "**خبر عن اجتماع إنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة هذا العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس أو التعصبات وأضاف التغلبات للبشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم، والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران، (أي المجتمع بطبيعة من الأحوال)**"[5] يتراءى من هذا القول أن التاريخ عو عملية تقضي لأحوال مجتمع من المجتمعات.

---

[1]–عبد الرحمن بن خادون، المقدمة، تح: عبد الله الدرويش، دار العرب، دمشق، ط1، 2004، ص150.

[2]–عزيز شكري ماضي، في نظرية الأدب، المؤسسة الوطنية للدارسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص145.

[3]–حافظ السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ط1، 1986، ص100.

[4]–المرجع نفسه، ص152..

[5]–المرجع نفسه، ص180.

وهناك العديد من الأدوات التي يمكن اعتمادها لتدريس التاريخ تتمثل في[1]:

"**1-وضع أهداف مناسبة لتدريس التاريخ**

2-ضمان وجود نسبة مناسبة بين التاريخ المحلي، والتاريخ الوطني والتاريخ الإقليمي، والتاريخ العالمي.

3-التأكد من اعتماد مجموعة واسعة من كتب التاريخ المدرسية لكي يقوم المدرسون بالإختيار منها، ومنح المدرسين الحرية لإستخدام مواد تعليمية تكميلية.

4-التأكد من أن التاريخ ليس مقصور على التاريخ السياسي" نستخلص في الأخير إلى القول بأن التاريخ يتم تدريسه بالإعتماد على مجموعة من الأدوات وهو لا يقتصر على التاريخ السياسي فقط.

وبناءا عليه، يمككنا القول أن مفهوم التاريخ هو عملية بحث وتنقيب عن الماضي وتسجيل للأحداث والوقائع.

[1]-المرجع نفسه، ص09.

***تعريف الذاكرة التاريخية:**

لطالما شكل مصطلح الذاكرة التاريخية مشكلة مستعصية بالنسبة للباحثين والدارسين، إذ أنه من الصعب إيجاد تعريف شامل لهذا المصطلح، فهي بمثابة " **تمثلات الماضي المستجدة في كل من الشواهد التاريخية والرمزية والتذكرية المشتركة commémorative فتشير- في ان واحد- الى ماهو في عقول الأفراد وإلى المفاهيم المنبثقة للماضي المتبلورة ضمن البن الرمزية**"[1] نستشف من هذا القول أن الذاكرة التاريخية منبثقة من الماضي من خلال الشواهد.

وتعد الذاكرة التاريخية بمثابة " **عملية تمثل الماضي المعبرة عن الصراع الإجتماعي والسياسي حول المنظورات المتعددة للماضي، والمجال الذي تنخرط فيه الجماعات المحلية في كفاح مستمر ضد النخب وسلطات الدولة للتحكم بفهم الماضي، المتصفة ب: مركزية الهوية وعدم تقبل الغموض والتعقيد، وتجاهل الأدلة المضادة للمحافظة على السرديات المنجزة والإعتماد على النظريات والمخططات والنصوص الضمنية التي تبسط الماضي**[2]

وتعرف كذلك على أنها" **التمثل الفاعل للماضي الجمعي الذي يشكل الهويات الإجتماعية والسياق الذي تستند عليه الذاكرة الفردية. إذ يشترك الفرد في نمطين من الذاكرة بشكل متغاير أو متناقض أما أن يحفظ بوصفه فرد التذكرات شخصية مرتبطة باهتماماته الخاصة المميزة له عن الأخرين، بوصفه عضوا في جماعة تذكرات غير شخصية مرتبطة باهمتامات الجماعة ذاكرة تاريخية**"[3] يتراءى من خلال هذا القول أن الذاكرة التاريخية هي الماضي المتعلق بالجماعة وهو نوعين ذاكرة فردية تخص وذاكرة جمعية تخص الجماعة.

---

[1]- لؤي خزعل جبر، الذاكرة التاريخية والثقافة السياسية وعلاقتهما بالغجر، دار الفكر، بيروت، 1990، ص20.

[2]-المرجع نفسه، ص24.

[3]- المرجع السابق، ص47.

نستشف من خلال ما تم عرضه أن الذاكرة التاريخية هي الذاكرة الأساسية التي تحمل تاريخ الشعوب من الآلام والمعاناة والفرح بالنصر، فهي عملية تصوير لم تسبق دراستها من قبل المؤرخين الذين عاشوا تلك الفترة أو عاصروها، فالذاكرة التاريخية هي الذاكرة الجمعية التي تقوم على الحفظ والتخزين والإسترجاع وقت الحاجة.

***تمثلات الذاكرة التاريخية:**

تعتبر الرواية شكلا من أشكال التعبير والأكثر إلتصاقا بالمجتمع فهما وجهين لعملة واحدة، إذ لطالما عكست الرواية صورة المجتمع وذلك عن طريق رسم امال والآم الإنسان وما يشغله من انشغالات وتساؤلات، ولاسيما ما يتعلق بمظاهر الحياة السياسية والإجتماعية والتاريخية والإقتصادية.

والرواية في دراستها تعتمد على كل مظاهر الحياة وأهمها التاريخ الذي يعد عنصر من عناصر التراث الذي يلجأ إليه الروائي ليقوم من خلاله بقراءة الحاضر واستشراف المستقبل، فالعلاقة بينهما وطيدة فنجد أن الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة قاموا بتوظيف التاريخ، وذلك راجع إلى التفاعل بينهما من خلال تفاعل الأحداث والشخصيات التاريخية، فالرواية تعتمد على تصوير الواقع المعاش والتحولات السياسية الراهنة بحيث" **لا توجد شعوب بلا تاريخ، هذا التصور الإختزالي يعني بكل بساطة أن تاريخ هذه الشعوب إن كان مجهولا فلا يعني أبدا أنه غير موجود، منذ عشرات بل مئات الآف من السنين وجد هناك بشر أحبوا وكرهوا وتألموا واخترعوا وحاربوا، لاتوجد شعوب طفولية (بدائية) كل الشعوب بالغة حتى تلك التي لم تدون طفولتهما ومراهقتهما**"[1]

ومن الروايات التي لجأت إلى توظيف التاريخ نجد روايات **جورجي زيدان** الذي يعد من أهم كتاب الرواية التاريخية وأهمها **رواية أرمانوسة المضرية، عذراء قريش، فتح الأندلس، الأمين والمأمون، صلاح الدين الأيوبي** فمثلا رواية **شجرة الدر** يصور من خلالها **جورجي زيدان** " **صراع التتار بقيادة هولاكو مع العباسيين في عهد المعتصم بالله وقضائهم على**

[1]– واسيني الأعرج، الرواية التاريخية، الرواية والتارة : أبحاث وندوة مجموعة باحثين، دراسات ثقافية سلسلة فصلية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في مصر، مطابع دار الشروق، الدوحة، مارس2005، ص17.

الحكومة. أما في رواية 17 رمضان يؤرخ جورجي زيدان لمقتل علي بن أبي طالب كما تدور أحداث الرواية على الصراع حول الخلافة ومن يقوم بتوليها"[1]

بالإضافة إلى رواية **الحجاج بن يوسف** والتي هي رواية تاريخية بإمتياز تتحدث عن أكثر الشخصيات شهرة وهي شخصية الحجاج بن يوسف حيث تضمنت الرواية أحداث تاريخية تمثلت في مقتل الحسين إلى وفاة يزيد بن معاوية سنة 64هـ ومبايعة معاوية الثاني، ووظف شخصيات تاريخية وهي **عبد الله بن الزبير عبد الملك بن مروان ومحمد بن الحنيفة** وغيرهم، فقط إستطاع جورجي أن يوظف عنصر التشويق في طرحه للأحداث التاريخية بالإضافة الى توظيفه لأزمنة تاريخية ماضية تتمثل في: " **مقتل الحسين بن علي إلى وفاة يزيد بن معاوية سنة 64 للهجرة**

- مبايعة مروان إلى غاية وفاته سنة 65 للهجرة.

- وفي سنة 66 للهجرة ظهر في الكوفة رجل اسمه المختار بن أبي عبيد

- وفي سنة 71 للهجرة قتل مصعب واسترد عبد الملك العراق"[2]

ونجد كذلك رواية **الزيني بركات لجمال الغيطاني** التي تصنف كرواية تاريخية تدور أحداثها عن القمع في حقبة المماليك التي اتخذ منها المؤلف وسيلة لتعبر عن رفض الظلم، فهذه الرواية كانت محطة دراسة للعديد من الدارسين والنقاد وعللا رأسهم **السعيد يقطين** في كتابه المعنون **بتحليل الخطاب الروائي (زمن- سرد- تبئير)** ويقول في هذا الصدد " **إن الخطاب الروائي في الزيني بركات يتناول فترة من الفترات التي يؤرخ لها ابن ياس في كتابه كما أن الخطاب الروائي هنا يوظف العديد من الصفات التي تتميز بها الكتابة**

[1]- أشواق عبدلي، فريدة حمزة، توظيف التاريخ في الرواية العربية الحديثة في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية،2020/2019،ص31.

[2]- المرجع السابق، ص49.

التاريخية التي ستنسخها ويعيدها الشيء الذي جعل العديد من الباحثين يتحدثون عن كون الزيني بركات رواية تاريخية"[1]

اعتمد القيطاني في كتابه لهذه الرواية على " **لغة المؤرخين من أمثال بن إياس والمقريزي وغيرهم اختراعاته جديدة في فن القص، مضت به إلى اماد من أبعادها مما صنعه أي روائي عربي سابق من هنا أجمع النقاد على الإحتفاء بهذه التقنية وفطنتهم إلى التوازيات التي يسعى الروائي إلى إقامتها بين الماضي والحاضر"[2]**

بالإضافة إلى رواية **ربيع الأندلس** لصاحبها ماهر محمود التي تصنف على أنها رواية تاريخية بإمتياز، وتعتبر معظم أحداثها حقيقية فهذه الرواية تدور أحداثها عن قصة الأندلس زمن حكم عبد الرحمن الناصر، فروائي قدم لنا مؤشر لزمن هذه الرواية ألا وهو القرن العاشر الميلادي والدليل على ذلك قوله " **وقعت أحداث الرواية في القرن العاشر الميلادي وجميع ما ورد فيها من أحداث ومعلومات هي حقائق وليست من نسج الخيال"[3]**

أما بالنسبة للرواية الجزائرية فنجد أن عنصر الذاكرة التاريخية حاضر بقوة ذلك راجع الى أن التاريخ لم يكن عبثا بل هو وليد الواقع المعاش، ذلك لأن الرواية أصبحت مرجع تاريخي للماضي من خلال تسجيل كل ما له صلة بالماضي ونجد على رأس هذه الروايات رواية **أحلام مستغانمي** المعنونة **بذاكرة الجسد** الصادرة سنة 1993م وهي رواية تدور أحداثها على فترة الثورة الجزائرية ضد المحتل الفرنسي حيث تبدأ أحداث هذه الرواية بمظاهرات 8ماي 1945م وهي مرحلة تسمى بمرحلة النضال الوطني التي قامت بها شخصية خالد من أجل الوطن، بعد أن خسر ذراعه اليسرى، لينتقل بعد ذلك إلى تونس من أجل العلاج، وبعد

[1]–سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (زمن– سرد– تبئير)، المركز السقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2015، ص262.

[2]– محمد شفيق فريد، في الأدب والنقد الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص23.

[3]– ماهر محمود، رواية ربيع الأندلس، مكتبة نوميديا 169،ط1، أغسطس، 2019، ص40.

الاستقلال يرحل خالد إلى فرنسا ويعمل كفنان تشكيلي، ليعود بعد ذلك للوطن ويعيش صدمة بسبب الواقع المتردي الذي وطنه فذاكرته سجلت ذكريات عن الكفاح والتضحية ليستقر الوطن لكن ما وجده عكس ذلك فخيرات الوطن لا ينعم بها أبنائها بل يتمتع بها اللصوص والخونة المرتدين بدلات رسمية وشارات عسكرية.

ونجد كذلك رواية **الأمير عبد القادر مسالك أبواب الحديد** لواسيني الأعرج وهي رواية تاريخية بإمتياز تتحدث عن تاريخ الجزائر الذي ميزته الظروف السياسية والثقافية والإجتماعية فالرواية تنطوي على مجموعة من الدوافع أدت بالروائي أن يستمد من التاريخ مادته وعلى أساسه تبني متخيلها حيث تعمل على "**توظيف كثيرا من الشخصيات الحقيقية وأخرى متخيلة زادت القصة اقترابا من الواقع بأدق تفاصيله وفسحت الرواية الطريق للناس العاديين الذي أهملهم التاريخ أن يبروزوا ويكون لهم نصيبهم من التغيير وأبداء الرأي والمشاركة في تشكيل الحياة العامة**"[1]

وهذه الرواية "**تستمد مادتها الأساسية من كتب التاريخ الخاص بالجزائر في القرن التاسع عشر وترتكز في سردها على شخصيتين تاريخيتين هما: شخصية الأمير عبد القادر الجزائري أثناء مقاومته للآلة الإستعمارية الفرنسية في الفترة الممتدة 1832م/1847م، والفترة الثانية حياة الأمير وهو في سجنه بفرنسا ما بين 1838م/1846م، بينما الشخصية التي ترتكز عليها الرواية هي شخصية دينية مسيحية فرنسية، إنه الأسقف أنطوان أدولف ديبوش Antoine adolphe dupuch، الأسقف الأول في الجزائر**"[2]

---

[1]–السعيد زعباط، رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج بين الحقيقة التاريخية والمتخيل الروائي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري المعاصر، إشراف عبد السلام صحراوي، جامعة منتوري–قسنطينة، 2011/2010، ص150.

[2]–شعيب مقتونين، بين الحدث التاريخي والسرد الروائي، أي تقاطعت أي علاقة، مجلة دراسات، سنة حادية عشر، عدد 42، ديسمبر 2018، ص170.

وظف كذلك الروائي الجزائري **الطاهر وطار** عنصر الذاكرة التاريخية في رواياته وأهمها رواية **عرس بغل** التي عمل من خلالها على أن يقرأ جانبا من الثورة بالإستعانة بالسرد وذلك عن طريق توظيف شخصية **حمدان قرمط** مؤسس الحركة القرمطية فهذه الحركة "**بدأت على الأرجح سنة 264هـ في قرى الكوفة، وتنسب إلى حمدان قرمط، وكان أفراد الحركة يسمون أنفسهم المؤمنين بالله، الناصرين لدينه المصلحين في الأرض، أما القرمطية فنعت أطلقه عليهم أعدائهم تحقيرا، وتعبيرا على كراهيتهم لهم وسخطهم عليهم، وهو مأخوذ من كلمة قرمطونا التبطية وتعني الخبيث المحتال**"[1]

نجد كذلك رواية **جوبه والبحث عن المهدي المنتظر** للروائي **عز الدين جلاوجي** التي اتخذت من التاريخ مادة لها، حيث أنها صورة التحولات الجزائرية التي طرأت على المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة ما بين العشرينيات والأربعينيات.

بالإضافة إلى رواية **عناق الأفاعي** للروائي الجزائري **عز الدين جلاوجي** التي صورت فترات الصراعات التي تعاقبت على الجزائر بداية من الحملات الإسبانية، مرورا بالوجود العثماني نهاية مع الاحتلال الفرنسي وما نتج عنه من تحولات داخل المجتمع الجزائري فهذه الرواية جاءت لتكشف جرائم المستعمر الفرنسي، وسياسة التي تعمل على القضاء على الهوية الوطنية في قول الراوي "**....حيث أراد المحتل الفرنسي الإستيلاء على أكبر جامع في الجزائر العاصمة وتحويله إلى كنيسة، فقام سكان العاصمة بالإعتصام بالمسجد حتى يمنعوا الفرنسيين من تدنيسه إلا أن الفرنسيين لم يراعوا حرمة بيت الله فاقتحموا المسجد وارتكبوا مجزرة فضيعة في حق المعتصمين وسقط حوالي أربعة آلاف من المصلين في ذلك اليوم**"[2]

[1]–أدونيس علي أحمد سعيد، الثابت والمتحول، بحث في الإتباع والإبداع عند العرب تأصيل الأصول، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1407هـ/1986م، ط5، ص66.

[2]–عز الدين جلاوجي، رواية عناق الأفاعي، دار المنتهى، الجزائر، 2014، ص145–146.

رواية **شعلة المائدة لمحمد مفلاح** التي كتبت سنة **2007/2006** بحيث كانت تعيش الجزائر ظروف سياسية وثقافية واجتماعية التي دفعت بالروائي أن يستمد من التاريخ مادته فرواية تعيد قراءة تاريخ الجزائر متمثلة في تاريخ وهران والباي محمد الكبير من الإستعمار الإسباني وتحاول تسويق هذا التاريخ روائيا لأنه "**الكتابة الروائية تمثل تعويضا للتاريخ....كما يعبر عن ذلك كارلوس فوتنيس فالعودة إلى الماضي هنا هي من أجل التعرف على البلاد بمناطقها وأناسها وأنماط الحياة فيها، وإن كانت الرواية اليوم تعويضا للتاريخ**"[1] فهذه الرواية حاولت استرجاع أهم الأحداث التاريخية والمواقف والمعارك التي تعرض إليها، ومن بينها نجد قوله "**لما تحرك جنود برج خنيس تحت قيادة أغا الجزائر وتناهي إلى سمح راشد خبر الحملة الإسبانية القادمة من البحر فقفز واقعا واستعد مت الطلبة للمواجهة**"[2]

ونجد كذلك رواية **الماشاء هلابيل** للروائي الجزائري **سمير قسيمي** تدور أحداث هذه الرواية عن بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر وكانت بداية جديدة كما لو أننا لم نعرفها من قبل والتي شهدها المستشرق المهمش والمغيب عن التاريخ الفرنسي **سيباستيان دي لاكروا** الذي "**عمل على عارض الحملة الفرنسية لإحتلال الجزائر منذ البداية وقد إستدعى الروائي التاريخ الإسلامي مستندا إلى ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية إضافة إلى مصادر تاريخية**"[3]

[1]–حميد لحميداني، القراءة وتوليد الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص133.

[2]–محمد مفلاح، رواية شعلة المائدة، دار طليطلة، العاصمة، ط1، 2010، ص81.

[3]–سمير قسيمي، رواية المشاء هلابيل، المركز الثقافي، العاصمة، ط1، ص45.

***علاقة الرواية بالتاريخ**

قبل الولوج في الحديث عن علاقة الرواية بالتاريخ لابد أولا وقبل كل شيء تعريف الرواية في اللغة والإصطلاح.

تعريف الرواية:

لغة:

وردت لفظة الرواية في **لسان العرب** من مصدر الفعل روى "**روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: تروا شعر حجية بن المضرب فإنه يعين على البر**"[1] وجاء أيضا في معنى كلمة روى قول الجوهري "**رويت الحديث والشعر رواية فأناروا في الماء والشعر، من قوم راوة. ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته**"[2]

كما وردت في **معجم الصحاح** بمعنى "**روى الأروية بالضم والكسر الأنثى من الوعول وثلاث أراوى على أفاعيل فإذا كثرت فهي الأروى...(وروى) من الماء بالكسر. (روى) وريا بكسر الراء وفتحها، و(روى) الحديث قوم رواة، و(رواه) الشعر تروية...يقال قصيدتان على روى واحد والروي أيضا سحابة عظيمة القطر شديدة مثل السقي ويقال: شرب رويا**"[3]

وخلاصة القول حول ما تم عرضه أن الرواية في اللغة تعني حفظ الشعر والحديث بالإضافة إلى السفي كما أنها تدل على السحابة الكثيرة المطر.

إصطلاحا:

تنوعت المفاهيم الإصطلاحية المطروحة حول مفهوم الرواية ويرجع السبب في ذلك إلى تعدد مشارب ومسالك الباحثين كل حسب مرجعيته. يعرفها **جورج لوكاتش** في قوله"**الرواية**

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج5، ط2، 1996، ص190.

[2]–المرجع نفسه، ص210.

[3]–محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، محتار الصحاح، مادة (روى)، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993، ص263.

هي النوع الأدبي الأكثر نموذجية للمجتمع البورجوازي وقد يكون هناك أعمال أدبية في العصور القديمة أو الوسطية أو من الشرق، لها أكثر من صلة واحدة بالرواية لكن السمات النموذجية للرواية لا تظهر إلى حيز الوجود إلا بعد أضحت الرواية الشكل التعبيري للمجتمع البورجوازي"[1] يتراءى من خلال هذا القول أن الرواية حسب رأي **جورج لوكانش** هي تعبير عن المجتمع وخاصة البورجوازي.

يرى **باختين** أن الرواية هي "**مجالا لتوليد المعاني الجديدة، أنها جزء من ثقافة المجتمع، والثقافة مثل الرواية مكونة من خطابات الذاكرة الجماعية وعلى كل واحد من المجتمع أن يحدد موقعه وموقفه من تلك الخطابات"**[2] يتضح من هذا القول أن الرواية هي منتجة للمعاني الجديدة وهي جزء لا يتجزأ من الذاكرة الجماعية ولكل فرد من المجتمع موقفه إزاء هذه المعاني.

وتعرف كذلك على أنها "**عملا تخيليا نثريا، طويلا نسبيا، وتوسع بعضهم فجعلا المفهوم يشمل السرد القديم أيضا، فهي في نظرهم سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من القصص والأحداث والأفعال والمشاهد"**[3]

بعد الوقوف على تعريف الرواية لا بد الأن أن نتطرق إلى العلاقة بين الرواية والتاريخ حيث يصعب تحديد هذه العلاقة باعتبار الرواية هي عملية توثيق للحاضر لتصبح فيما بعد مرجع تاريخي للماضي، فالرواية والتاريخ وجهان لعملة واحدة ويرى **محمد برادة** في كتابه المعنون ب(**أسئلة الرواية**) أنها " **الشكل التعبيري الأقدر على التقاط صور وعلامات التحولات، من خلال كتابة التاريخ العمق الخفي الممتزج بالزمن المعيش، وبأسئلة الإنسان العربي داخل تاريخه الحديث والمتسارع بالإيقاع، المزدحم بالأحداث (...) مما يجعل منها**

[1]–محمود أمين العالم، الرواية العربية بين الواقع والإيديولوجيا، دار الحوار اللاذقية، سوريا، ط2، (دت)، ص11.

[2]–الطيب بوشبية، أثر الرواية العربية، دراسة مقارنة، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، ع19، 2019، ص63.

[3]–حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2010، ص15.

مجالا لمكاشفة الذات واجتراح الحوار وطرح الأسئلة الصعبة عبر الرصد التفصيلي لتغيرات المجتمع والإنسان والفضاء"[1]

فالعلاقة بين الرواية والتاريخ علاقة "**تتصل بالواقع والقصد، هي علاقة مبنية وواهية في آن واحد، وتمتاز بالإقتراب والإبتعاد، والتضاد والتقاطع، وبمقدار ما تحمل الرواية من تفاصيل لأحداث ووقائع وشخوص فهي تحاول بصورة أو بأخرى الكشف عن المسكوت فالرواية نفسها تمثل نتاج السياق التاريخي للتحولات في المجتمع والكون، وتمثل نوعا من الصراع الخفي لحيازة سلطة المتخيل**"[2] يتراءى من خلال هذا القول أن الرواية والتاريخ مترابطان في كونهما لهما نفس السياق الإيديولوجي ويختلفان في كون التاريخ علم والرواية فن أدبي والرواية تعمل في الكشف عن كل ما هو خفي من التاريخ.

فالعلاقة بين الرواية والتاريخ ليست وليدة اللحظة إنما هي علاقة من الزمن القديم هذا ما يكشفه التواشح بينهما باعتبار "**أن الرواية سرد قصصي قوامه الخيال الذي يعتبره الكثير من الدارسين نتاجا لموروث إنساني ذو طابع تاريخي عميق، ولأن الرواية الجديدة تحاول التنكر الواقعي والتاريخي، فهي تبرز الجانب الإنتقادي التخييلي الذي يعمل فيه الروائي على استحضار الخطاب التاريخي لمواجهة الواقع المعيشي وانتقاده**"[3]

خلاصة القول حول ما تم عرضه أن التاريخ له الفضل على الرواية في معالجة أوضاع المجتمع ومشكلاته باعتبار الرواية مرآة عاكسة لوضع المجتمع ورؤية الكاتب فالعلاقة بينهما علاقة تبادل.

---

[1]–محمد برادة، أسئلة الرواية، أسئلة النقد، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط1، 1996، ص56.

[2]–بوجمعة بوحفص، الرواية والتاريخ، مشكلة المصطلح، مجلة في اللغة، مج10، ع2، الجزائر، 2011، ص100.

[3]–نجوى منصوري، الموروث السردي في الرواية الجزائرية روايات الطاهر وطار وواسيني الأعرج أنموذجا (مقاربة تحليلية تأويلية)، أطروحة دكتوراه في الأدب الحديث، إشراف الطيب بودربالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/2011، ص74.

الفصل الثاني: حضور الشخصية التاريخية

تمثل الرواية الوعاء الذي يضم كل الأجناس وترسم واقع الشعوب وتاريخهم، إذ نجدها غالبا تحكي عن الواقع الذي يعيشه مجتمع من المجتمعات في فترة معينة.

تعتبر هذه الفترة بمثابة تاريخا ترتكز عليه، بحيث تعمل على التغلغل في خبايا المجتمع والنفوس والهدف من هذا الفصل هو الوقوف عن الخطاب التاريخي والكشف عنه في رواية العشق المقدنس.

***العنوان:**

يشكل العنوان العلامة اللغوية التي تحدد مضمون وسمات النص، فهو موجز عن المضمون، فالعنوان يكون كلمة أو كلمتبن أو أكثر والتي تعمل على تسهيل عملية البحث فالعنوان "**من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيسي حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية**"[1]

ويعرف كذلك "**للكتاب كالإسم للشيئ به يعرف وبفضله يتداول، ويشار إليه، ويدل عليه ويحمل وسم كتابه**"[2] يتضح من خلال هذا القول أن العنوان هو السمة الأساسية التي يعرف من خلالها الكتاب ويرتبط ارتباطا وثيقا بالنص.

فالعنوان هو همزة الوصل التي تكون بين المبدع من خلال كتابه والمتلقي الذي يتلقى الكتاب فهو "**بنية لغوية مشحونة بالدلالة والمتمثلة لفكرة النص يقصد بها من قبل المرسل، يحكمها سياق قادر على إحداث التواصل مع المرسل إليه، ويكون هو الفضاء**

[1]–جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان، مجلة علم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج28، ع1، مارس 1997، ص08.

[2]–خالد حسن حسين، في نظرية العنوان (مغامرات تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، (دط)، 2007، ص77.

وهو القناة التي تقوم بعملية الإتصال فيما بينهما" فالعنوان هو الوسيط بين الطرفين المرسل والمرسل إليه.

وتكمن أهمية العنوان كونه يعد بمثابة الوسيلة التي تساهم في الكشف عن طبيعة النص وفك شفراته وغموضه، فهو الذي "**يقوم بدور الدليل دليل القارئ إلى النص سواء على المستوى الإشاري أو التأويلي**"

إن عنوان **العشق المقدنس** للروائي **عز الدين جلاوجي** جاء على شكل جملة إسمية مكونة من مفردتين **العشق** وهو مبتدأ و **المقدنس** الخبر، فهذا العنوان جاء مثير للتشويق لدى القارئ فخلق في نفسه نوعا من الإغراء، فالعشق في هذه الرواية تجسد من خلال علاقة الحب والعاطفة القوية التي جمعت بين هبة وحبيبها السارد مجهول الإسم في رحلة يبحثون فيها عن السعادة والحب ويظهر ذلك في قول السارد "**إنها حبيبتي، حبيبتي، وسنتزوج قريبا**"[1]

فالعشق أسمى دلالات الحب ولا يكون إلا مقدسا، فقد جاءات كلمة مقدنس على شكل تركيب يجمع بين المقدنس والمدنس، وهذا الخلط بين المفردتين أفصح عن انتاج تركيبي لغوي يستفز القارئ فالعشق المقدنس هو عبارة عن رحلة بحث عن السعادة لأنها أساس الحياة وجوهره في زمن كثرت فيه الفتن في عهد الدولة الرستمية، فقد تجلت القداسة في حب الراوي وهبة ورحلتها للبحث عن الآمان والسلام، والحب يصبح مدنس عندما يدخل البطلان عالم التجسس.

[1]–عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، منشورات دار المنتهى، الجزائر، ط2، 2016، ص15.

***استدعاء التاريخ في الرواية**

كان للرواية منذ قديم الزمن مكانة مرموقة ذلك راجع إلى اهتمام الروائيين بها لأنها تعمل على رصد وقائع ومتطلبات وحاجيات المجتمع، فهي تقف على جل القضايا التاريخية والإجتماعية والدينية وغيرها من القضايا، وسنقف من خلال هذه الورقة البحثية على حضور التاريخ في **رواية العشق المقدنس**، فتوظيف التاريخ في النص الروائي يتطلب من الروائي أن يكون على دراية كاملة بالماضي والحاضر والتمييز بينهما، فأغلب الروائيين عمبوا على توظيف المادة التاريخية في رواياتهم. ويظهر ذلك من خلال تأثرهم بما يحدث من ظروف سياسية واجتماعية تبرز لنا الدوافع التي تجعل الروائي يعبر بطريقته في عملية إبداعه، فالإبداع هو "**التمييز في العمل أو الإنجاز بصورة تشكل إضافة إلى حدود المعرفة في ميدان معين**"[1]. ونجد **الروائي عز الدين جلاوجي** على رأس هؤلاء الروائيين الذي اتخذ من المادة التاريخية مناط لدراسته.

فنجد على سبيل المثال **رواية العشق المقدنس** التي اعتمد فيها الروائي على ذكر الماضي والعمل على منحه نظرة استشراقية، ففي هذه الرواية يستدعي كل ما هو تاريخي من خلال الشخصيات والأحداث، فنجده يتحدث عن الدولة الرستمية فترة حكمها على يد **عبد الرحمن بن رستم**، كان الدافع وراء هذه العودة أن الواقع الذي تعيشه هذه الدولة من النواحي السياسية والدينية يتطابق مع هذا الحاضر فيقول في هذا الصدد "**رتأيت أن أعيد الحياة لهذا التاريخ الذي جمدته الكتب الرستمية من خلال استرجاع صداه المبعثر في الذاكرة الجمعية للأفراد والأمكنة، ومتابته فنيا بأسلوب ممتع مضيفا إليه وقائع وشخوص من صميم الخيال كي تصبح له نكهة العمل السردي التخيلي**"[2]. فهذه الرواية تكشف عن

[1]–عبد اللطيف محمد خليفة، الحدس والإبداع، القاهرة، دار غريب، 2000، ص36.

[2]–الجزيرة نت، ندوة صحفية متخصصة في مكتبة ادريس الناشخين للوسائط المتعددة، مدينة المغرب الجديدة، إبراهيم الحجرى، يوم الأحد 2024/08/18، ساعة 12:11.

مدى الصراع السياسي والديني والإجتماعي بين مختلف الطوائف والمذاهب التي تحاول إثبات رئاستها ويظهر ذلك في المقطع التالي "**لا أحد يستطيع إحصاء عدد الفرق والنحل التي انتشرت في تيهرت، خلاف جزئي بسيط في عبادة أو اعتقاد أو حتى مذهب يمكن أن يولد فرقة جديدة، تقيم له مسجدا أو منبرا للصراع والجدال، وتؤلف ذلك كتبا، وتدخل في مجادلات كبيرة لا نهاية مع كل الطوائف والفرق، ويمكن أن تذهب إلى حد تكفير غيرهم وإراقة دمائهم**"[1]

وتحدث كذلك عن شر شوكة النكارية التي يقودها يزيد بن فنديب في قوله "**شوكة النكارية بقيادة يزيد بن فندين لم تكسر بعد، رغم الهزيمة النكراء التي تلقوها، حتى جرت دمائهم عند باب المدينة كالسيل، وسهام عشرات الجماعات والفرق المتصارعة، ظاهرية كالعباسين والأدارسة والأغالبة، وباطينية كالشيعة، نتعطش كلها إلى الدماء في كل واد، وزاد الأمر سوء دخول سوء، دخول الإمام في حرب شرسة مع قبيلة هوارة حين تزوج فتى إحدى عشيقات منهم**"[2] يتحدث في هذا المقطع عن الصراع الذي دار بين الفرق والعصابات المتصارعة والتي شعارها الدم بسبب السلطة.

بالإضافة إلى حديثه عن المذهب الإباضي الذي هو من أكثر المذاهب الفقهية المذكورة في "**فرقة من الفرق الإسلامية يرجع بروزها إلى النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ونسبت إلى عبد الله بن إباض التميمي الأزلي التابعي....واشتهرت الإباضية ضمن فرق الخوارج**"[3]. بالإضافة إلى حديثه عن مذهب الشيعة الذي يعد من أكبر المذاهب في الإسلام يؤمن برسول الله عليه الصلاة والسلام قد ولى علي بن أبي طالب في أكثر من مناسبة وهو الأحق بالخلافة في قول الراوي "....**وتلاحق رجال القافلة، حتى اكتظ بهم باب الأندلس،**

[1]–المصدر السابق ، ص153

[2]–المرجع نفسه، ص86.

[3]–المرجع نفسه، ص58.

ووقف الحراس عند المدخل يراقبون الوافدين، يصيحون على الجميع بين حين وآخر تحذيرا من جواسيس شيعة تسللوا داخل المدينة لقتل الإمام"[1]. وغيرها من المذاهب التي تحدث عنها.

وفي سياق حديثه عن الدولة الرستمية تحدث عن عبد الرحمن بن رستم في قوله "**جلس قبالتنا واندفع يحدثنا بإعجاب شديد عن إمامهم عبد الرحمن في أخلاقه وتواضعه وتقواه، ومسيرته الطويلة المحفوفة بكل المخاطر من أجل إقامة دولة الحق**"[2] ويضيف إلى ذلك حديثه عن وفاة عبد الرحمن بن رستم في قوله "**والناس تلوك نبأ وفاة الإمام عبد الرحمن بن رستم...أيها الناس من كان يعبد عبد الرحمن بن رستم فإن ابن رستم قد مات**"[3] يظهر من خلال هذا المقطع أن الروائي ذكر حدث تاريخي مهم وهو موت عبد الرحمن.

كما سعي جلاوجي من خلال هذه الرواية إلى إبراز ظاهرة إنتشار المذاهب والطوائف التي انتشرت بشكل كبير وتتصارع على أتفه الأسباب، فالروائي كتب عن الفتنة من خلال إحيائه لمشاهد من التاريخ الإسلامي فالفتنة هي المنتشرة في ذلك الوقت وكانت تؤدي إلى قتل الأرواح وإراقة الدماء وحاول أن يظهر الحياة اليومية الإجتماعية والدينية للمجتمع الجزائري في ظل الدولة الرستمية من خلال رسمه لصورة الطوائف والأحزاب المتقاتلة ويظهر ذلك من خلال هذا المقطع "**يا إخواننا إنما نحن وأنتم على كلمة سواء، هو قتل الضالين المضلين من الوهابيين الملاغين، فلنقم معنا، ولنتعاهد على إقامة الحق الذي جاء به سيد الخلق محمد بن عبد الله**"[4]

---

[1]–المصدر السابق، ص56.

[2]–المصدر نفسه، ص13.

[3]–المصدر نفسه، ص56.

[4]–المصدر نفسه، ص92.

بالإضافة إلى حديثه عن بعض المنشآت في الدولة الرستمية التي تعد تراث تاريخي يتمثل في مكتبة المعصومة في قوله "**شهدت المعصومة ترميما كبيرا، هي الآن أقدر على استيعاب الأكثر، لقد ظلت الكتب تنهال علينا من الأندلس، ومن مصر والشام والعراق حتى صارت لشدة تراكمها مرتعا للقوارض والحشرات، كل شيء تم تنظيمه سيعود الطلبة إليها نهاية الأسبوع...وإستقدمنا عشرات النساخ المهرة، سيكون للمكتبة شآن أخر**"[1]

وتحدث كذلك عن الحادثة التاريخية التي صلب فيها ابن المقفع والحلاج لأنهم فلاسفة وكل فيلسوف يعتبر بالنسبة لهم كافر وزنديق في قول الراوي "**وهو ما فاجأنا ذات عشية دق بابا شاب جريح عملت جاهدا مع هبة على إنقاذه، كلن جراحه غائرا مميتا، وقد سكن سهم كتفه...حكم عليه بالموت شنقا حينما فر طارده سهم الغدر، لا ذنب له إلا أنه كان من المتفلسفين والفلسفة عندهم زندقة، ومن تفلسف فقد كفر، ليس جديدا، لقد قتلوا باسم الدين العشرات، فقر في ذاكرتي ابن المنفع والحلاج وهما يصلبان**"[2]

إلى جانب حديثه عن التاريخ تحدث عن محطات إيديولوجية أخرى تتمثل في الدين الذي يتداخل مع ثنائية التقديس والتدنيس باعتبارهما محور الدين. فإذا تعمقنا في تفاصيل الرواية وجدنا أغلب محطاتها يحضر فيها الدين وهذا الحضور لا يحيل إلا لضرورة واحدة وهي الإستحواذ على معظم جوانب التجارب الدينية، فقد تأثر جلاوجي بالإسلام ومصادره من قرآن وسنة فعمل على إستدعاء القرآن والحديث الشريف والشخصيات الدينية وجاء على لسان السارد "**وأطرق الإمام متمتما بالدعاء والاستغفار، ثم وقف تاليا في وقار الآية، استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يوزنها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين**"[3]

[1]–المصدر السابق، ص148.

[2]–المصدر نفسه، ص135.

[3]–المصدر نفسه، ص14.

فهذا المقطع يدل على الايمان الشديد بقلب الأمير وتعلقه بالقرآن والعمل على نشر الدعوة الإسلامية في مشارب المجتمع الرستمي.

ونجده كذلك استدعاء شخصية عمر بن الخطاب المعروف بعدله والإمام علي يتسامحه والزبير بن العوام بحكمته وغيرهم من الشخصيات الحاضرة وأعظمها شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الراوي "...**إنها وصية عبد الرحمن بن رستم، على نهج خليفة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد أوصى بأن تكون الخلافة في واحد من سبعة اختارهم لتقواهم وعلمهم**"[1] يكمن السر وراء استدعاء جلاوجي لهذه الشخصية العظيمة في الرواية للإقتداء بمكارم أخلاقها وحسن معاملتها للناس.

ويحضر الدين أيضا في قوله "...**حين دخلت البيت، وجدت هبة تتابع مفتي الإمارة وهو يقدم درسه الأسبوعي على شاشة التلفاز...كان المفتي بلباسه الأبيض ولحيته المتناسقة قد ازداد وسامة وأناقة، وبدا أكثر ارتياحا وانشرحا كل درسه كان شرحا لقول نسبه إلى الإمام أحمد بن حنبل: ومن غلب بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الأخر أن يبيت ولا يراه إماما عليه، يا كان أو فاجرا، فهو أمير المؤمنين**"[2]

تعمد عز الدين جلاوجي رسم هذه الصورة لأمير المؤمنين في التراث الإسلامي ليعبر من خلاله عن حال المجتمع العربي في استغلال الدين لخدمة أغراضهم وتعطيل حاجات الدين.

ونجد كذلك إدراجه للسياسية التي تعبر على مناخ الأحزاب والتنظيمات والطوائف وما يرافقها من صراعات والتي ألبسها رداء التاريخ من خلال محطة الدولة الرستمية في عهد الإمام عبد الرحمن والذي كان يقول عنه " **بل وبها أيها الأمير إمام عادل، لا يظلم عنده**

[1]–المصدر السابق، ص57.

[2]–المصدر نفسه، ص106.

أحد، القوي في رعيته ضعيف حتى يأخذ الحق منه، والضعيف قوى حتى يرد إليه الحق" يتضح من خلال هذا القول أن الدولة الرستمية ملتزمة بتعاليم الدين الإسلامي في حكم الرعية فقد إستحضر جلاوجي هذه الشخصية لنقده الحال السياسي في حركة منه في أن يتخذ الحاكم العرب هذا الإمام قدوة في الحكم.

فجلاوجي وضع صورة الإمام عبد الرحمن بن رستم في موقع مقدس بعيدا عما نعيشه اليوم من رداة وفساد سياسي.

الزمن:

يعد الزمن من أهم الموضوعات التي اهتم بها النقاد والدارسون حيث أنه يحظى بمكانة مهمة داخل الرواية، باعتباره عنصرا فعالا من عناصرها ذلك أن الرواية جاءت نتيجة جملة من تجارب الإنسان عبر التاريخ.

التعريف اللغوي:

ورد الزمن في **لسن العرب لإبن منظور** بأنه "**الزمن الزمان اسم لقليل وكثيره وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمات وأزمنة، وزمن زامن: شديد والزمان، زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبر ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشعر، والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاة الرجل وما أشبهه، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان: أقام به زمان**"[1]

وجاء في معجم **العين الخليل** "**الزمن من الزمان والزمن ذو الرمانة والفعل زمن بزمن زمنا زمانة، والجمع الزمن في الذكر والأنثى، وأزمن الشيء طال عليه الزمان**"[2]

[1]–ابن منظور، لسان العرب، ص86.

[2]–الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص339.

التعريف الإصطلاحي:

للزمن مفاهيم متعددة تختلف باختلاف الباحثين وميولاتهم كل حسب مشاربه، فهو الوحدة المركزية بحيث لا يمكن أن يخلو أي عمل من الزمن ذلك لأنه "**يمثل الحركة التي تحوي المكان، وتمنح عقدة العمل الأدبي وثرائها ودلالاتها فالزمن يمثل على مستوى الحياة اليومية، وهو واحد من أهم المقولات الأساسية في تجربة الإنسانية**"[1]

والزمن الروائي عند **زعيم عطية** يعرف على أنه "**عمل أدبي أداته الوحيدة اللغة بكلمة وبين البداية وكلمة النهاية، يدور الزمن الروائي، أما قبل كلمة، يبدأ بكلمة وبين البداية وكلمة النهاية، فليس للزمن الروائي وجود لذلك كان لدراسة الزمن عدة جوانب، فأخذت هذه الجوانب تتمثل في أن الرواية فن يتم تذوقه تحت قلنون الزمن، إذ أن استيعاب عمل أدبي لا يكون لحظيا وآنيا...فسنجده في طبيعة الأداة التس تستخدمها الرواية ذاتها، ألا وهي اللغة**"[2] يتراءى من خلال هذا القول أن الزمن في اللغة يكون من بداية الراوية حتى نهايتها ولا يتم تذوق الرواية إلا من خلاله، ووسيلته المستخدمة هي اللغة.

فالزمن في رواية **العشق المقدنس** يبدأ من خلال فترة تاريخية محددة وهي فترة حكم الدويلات في المغرب الأوسط **الجزائر** (144هـ/296هـ) (776م/909م) وذلك في عهد الدولة الرستمية التي كانت دولة قوية.

فالأزمنة في هذه الرواية تتجاوز الحدود فلا ماضي ولا حاضر ولا مستقبل يسير بخطية منتظمة، وتتشابك الأحداث في الحاضر وتتداخل أخرى وقد مضت لتعبر عن حاضرنا، وأبعد من ذلك عن مستقبلنا فقد خلخلت هذه الخطية الزمنية في هذه الرواية، فالرواية التجريبية تعمد لكسرها من خلال العودة إلى الماضي ثم قفزه إلى المستقبل واستشرافه لحدث

[1]–هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، (دط)، 1990، ص300.

[2]–زعيم عطية، دلالة الزمن في الرواية الحديثة، مجلة المجلة، العدد17، فبراير، 1971، ص19.

لم يقع يعد فيستبق، ففي هذه الرواية عمد الروائي إلى نظام التداخل ذلك لأنه "**يعمد فيها الرواي إلى تكسير خطية الزمن وخلخلة منطقة عن طريق الإسترجاع والإستقبال بالعودة إلى ما مضى من الأحداث، أو باستباق حدوثها، بالتطرق لما سيحدث أو يتوقع أن يحدث**"[1]

الإسترجاع:

وتتجلى المفارقة الزمنية في الرواية كالآتي:

للزمن العديد من المفارقات التي يتلاعب من خلالها بزمن العما الروائي وأهم هذه المفارقات نجد الإسترجاع الذي يعرف على أنه "**عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي يلغها السرد**"[2] يتراءى من خلال هذا القول أن الزمن يعمل على استيراد أحداث سابقة يعمل السرد على إلغائها.

والإسترجاع هو عملية يقوم به الروائي بكسر تسلسل الزمن السردي ليعود من خلاله إلى أحداث ماضية فالاسترجاع هو "**إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويجيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة**"[3]

وقد وظف جلاوجي الإسترجاع في روايته العشق المقدنس وذلك من أجل العمل على توضيح ملابسات مواقف معينة جرت في زمن سابق، بالإضافة إلى ارتباط الإسترجاع بالذاكرة الشخصية وذلك من خلال إستداعئه لبعض الوقائع والمواقف ويظهر في المواضع التالية:

[1]–عبد الغني بن الشيخ، آليات اشتغال السرد في الخطاب الروائي الحداث ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيب أنموذجا، ص209.

[2]–المرجع نفسه، 210.

[3]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن والشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص221.

"**كنت أتأمل عيناي هبتي وقد تغشتهما الدهشة وأعود بذاكرتي إلى أيامنا الخوالي، حيث كان الطمر يمنحنا أجنحته السحرية، نرفرف بها بعيدا إلى قلبينا، نختلي فيهما طفلين بريئين، نختصر الكون كله في لعبة نصنعها(...) وتهدينا في الأخير باقة من سبات يسرقنا متى وحيثما أراد**"[1] في هذا المقطع السردي يسترجع الراوي مرحلة معينة من حياته وهي مرحلة الطفولة بكل ما تحمله من عفوية وبراءة تذكر.

ويراد كذلك في قوله " **وكانت هبة تضحك وهي تعيد تمثيل مشهد أبي سليمان التيهرتي أيها الإمام هذه هبة الله إليك ولا أرى إلا أنها نزلت من جنة الخلد، اتخذها جارية، وتسكت لحظات.....تقلدني وهي ترتجف ملتصقة بي: إنها حبيبتي حبيبتي**"[2] يتذكر السارد في هذا المقطع صورة هبة وهي تعيد تجسيد الحدث وهو حدث سبق وقوعه، وقد قام السارد من خلال هذا الإسترجاع بتذكير القارئ بالحدث وأمده بصفة من صفاته وهي الغيرة على حبيبته.

ونجد الإسترجاع يراد أيضا في قوله"**قضينا اليوم الثاني في البيت، تعاونا على تنظيفه، وإعادة ترتيب أثاثه، وإصلاح التلفاز الذي فقد صوته وسهرنا تستعيد الأحداث منذ وجودنا معا خلف شجرة الزيتون بحديقة دار الإمام**"[3] يسترجع الراوي في هذا المقطع السردي المقطتف من الرواية ما دار بينه وبين هبة في الأيام السابقة.

ويراد الإسترجاع في قوله "**فرحت أحدثه عن زيارتنا معبد عمار العاشق، عن فيض كرمه، وعبقرية إبداعه التي أدهشتنا، وحدثني عن قصة عشقه العربية، ومغامراته مع نجلاء، وعما عناه من حصار أهلها حتى صار حديث الأيام والليالي**"[4] يسترجع الراوي من

[1]–عز الدين جلاوجي، رواية العشق المقدنس، ص22.

[2]–المصدر نفسه، ص44.

[3]–المصدر نفسه، ص44.

[4]–المصدر نفسه، ص58.

خلال هذا المقطع صورة عمار العاشق وحبه مع عشيقته نجلاء التي حرم منه فصار حديث أهل المدينة.

ونجد الإسترجاه في قول الراوي "**ثم حدثني عن الجريمة النكراء التي عند الأمير إن لم نبلغها، تعبت أنا من كل هذه الرحلات فليدعونا لحالنا، لا نريد منهم شيئا سوى أن يتركونا وشأننا**"[1] يتضح من خلال هذا المقطع السردي وجود استباق وهو استباق هبة للأحداث والتي تتمثل في شنقهم من طرف الأمير إذ لم يبلغوا الرسالة.

ويراد الإستباق في قوله "**وأخيرا سنتزوج، سنقيم عرسا بهيجيا يحضره كل أحبتنا هنا في العاصمة ومن خارجها، سيكون بيتنا عش للمحبة وسننجب الأولاد، أنا أحب الأولاد أعرف أنك عنيدة وسترفضين، فلا تتجاوزين ولدين، ولكن أحذرك سأتزوج عليك**"[2] يتراءى من خلال هذا القول أن السارد استبق حدث زواجه من حبيبته هبة وهذا هو بيته الذي سوف تملأه السعادة وينجب الأطفال منها وهذا الحدث لم يقع بعد فهذا الإستباق يظهر حب الراوي لهبته ورغبته في الحصول عليها.

ونجد الإستباق أيضا في قوله "**ومددت نظرها بين الصخرتين هلكنا...والله هلكنا، لقد نسيت حقيبتي عند جذع الشجرة**"[3] يظهر في هذا المقطع السردي استباق هبة لحادثة هلكهم هي وحبيبها على يد الجيش هذا ما جعلها تشعر بالخوف والتوتر.

التي وقعت ذات تاريخ يائس، وراح ضحيتها غدر الشهيد الإمام عليه عليه السلام مستعملا كل قدراته لشحن عاطفته الإيمانية"[4] قام السارد باستدعاء دلالات تاريخية وقعت في زمن ماضي ويعمد إلى هذا الإسترجاع في التذكير بمقتل علي رضي الله عنه.

---

[1]–المصدر السابق، ص63–64.

[2]–المصدر نفسه، ص31.

[3]–المصدر نفسه، ص27.

[4]–المصدر نفسه، ص55.

***الإستباق**

الإستباق هو تقنية من تقنيات الزمن تساعد الباحث في بناء الزمن العام للقصة من خلال الكشف عن الأحداث وتوجيه الحكاية ويعرفه **أحمد النعيمي** في قوله"**رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد**"[1] يقصد من هذا القول أن الاستباق يقصد به التنبأ قبل وقوعه.

ويعرف كذلك على أنه " **القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية**"[2]

ويراد الإستباق في الرواية في المواضع التالية:

"**لا بد أن تبلغه الرسالة، وليقع له ما يقع بعدها سنقتل شنقا**

ويراد كذلك في قول الراوي "**ستكون الأيام القادمة مليئة بالصراعات وسيذهب ضحيتها كثير من الأبرياء**"[3] استباق السارد في هذا المقطع قيام صراعات تؤدي إلى موت الكثير من الناس، فهذا التنبأ جاء نتيجة تأثره بالأحداث التي يعيشها.

ونجد الاستباق كذلك في قول الراوي "**وأدركت أن الأمر سيكون خطيرا وأن حربا شرسة ستشب عما قريب وحتما سنكون نحن وقودها**"[4] تنبأ الراوي في هذا المقطع بحدوث أشياء خطيرة في الأيام القادمة ويعود هذا التنبأ نتيجة الظروف التي يعيشها.

---

[1]–أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، دار الأمل، عمان، إربد، ط1، 1986، ص38.

[2]–المرجع نفسه، ص137.

[3]–المصدر نفسه، ص62.

[4]–المصدر نفسه، ص39.

***تقنيات السرد:**

تسريع السرد:

الخلاصة:

تعتبر الخلاصة من أهم التقنيات المستخدمة لتسريع الزمن باعتبارها "**سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات وإختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل**"[1] يتراءى من خلال هذا القول تلخيص الأحداث من خلال إختزالها في عدة أسطر أو كلمات دون الوقوف على كل التفاصيل والأحداث.

وتعرف كذلك على أنها"**تقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة. وتحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي الماثل في تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بالكامل على الإيجاز والتكثيف**"[2] يتراءى من خلال هذا القول أن الخلاصة هي عملية حذف واختزال الأحداث في بضعة أسطر أو صفحات بعيدا عن الإطناب والإطالة.

وتبرز تقنية التلخيص في الرواية في المواضع التالية:

الخلاصة	الصفحة
شطنا طيلة شهرين في تحصين المكتبة، أعلينا بعض أسوارها وحصنا أبوابها ونوافذها	ص159

[1]–حميد لحميداني، بنية السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص30.

[2]–المرجع السابق، ص145.

الذي ظل لسنوات طويلة يخوض حرب عصابات ضد دولة أمير المؤمنين	ص49
حدثنا الشيخ طويلا عن رحلاته في بلاد الأندلس والمغرب واليمن والحجاز والشام بحثا عن الحكمة، وعن آلاف الكتب التي قرأها.	ص74
فرحت أحدثه عن زيارتنا معبد عمار العاشق، وعن فيض كرمه وعبقرية إبداعه التي أدهشتنا، وحدثني عن قصة عشقه الغريبة ومغامراته مع حبيبته نجلاء، عما عاناه من حصار أهلها حتى صار الأيام والليالي	ص58
لقد عاقبهم الله على جبل سفوجح بالحجري كما أرسل على جيش أبرهة طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل	ص12

يتراءى من خلال هذا المقاطع السردية المقتبسة من المتن الروائي أن الراوي لخص الأحداث التي جرت في كل مقطع من خلال إختصار الأحداث والوقائع في سطرين أو أكثر دون التطرق إلى كل التفاصيل.

الحذف:

الحذف أيضا من أهم تقنيات السرد يسمى بالإضمار L'ellipse ويعرف على أنه"**حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السارد شيئا**"[1] يتراءى من خلال هذا المقطع أن الحذف يقصد به إزالة الأحداث التي تريد من فترة الحكي وعدم التعرض بها.

[1]–المرجع السابق، ص94.

ويعرف كذلك على أنه "**حذف فترات زمنية طويلة لكن التكرار المتشابه يلغى هذا الإحساس بالحذف وإن ما بدا لنا مباشر من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف**"[1]

وتظهر تقنية الحذف في الرواية من خلال الجدول التالي:

الحذف	الصفحة
بعد يومين قررنا أن نخرج إلى المدينة (...) نتنكر في الحلبابين	ص44
بعد أيام أقمنا لنا للطوارئ، تخيرنا له سفح جبل قريب، يمكن أن نلجأ إليه حين تداهم الجيوش الغازية المدينة	ص160
مرت الساعات الأولى من الليل علينا ثقيلة كئيبة، لم ينفع ما افترشناه لدفع برد أرضية المغارة	ص90
نشطنا طيلة شهرين في تحصين المكتبة، أعلينا من أسوارها وحصن أبوابها ونوافذها، وإستفزنا العشرات من المناخ لترميم ما تهرأ من الكتب أو رأيناه مهما، خصة في علم	ص152
اللغة والطبيعات والرياضيات وإعادة شرح	
لم نبرح بيتنا طيلة أيام متتالية، كنا بحاجة إلى الراحة النفسية قبل الجسدية، منا بحاجة إلى أن ننام على إيقاع دقات قلبينا.	

[1]–المرجع نفسه، ص259.

يتراءى من خلال هذه المقاطع السردية المقتطفة من متن الرواية أن الراوي قامت بعملية حذف للعديد من الأحداث ولم يتطرق إلى مجرياتها، فهذا الحذف يفتح المجال أمام خيال القارئ، فيتخيل الأحداث ويخلق عنده التشويق والإثارة.

***إبطاء السرد:**

المشهد:

يستخدم المشهد من أجل إبطاء السرد ويعرف على أنه" **المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها السرد بزمن القصة من حيث مدة الإستغراق**"

ويرى **حسن بحراوي** في معرض حديثه عن تعطيل الزمن الحكائي عن طريق "**السرد المشهدي récit scénique الذي يعطي الإمتياز للمشاهد الحوارية فتختفي الأحداث مؤقتا وتعرض أمامنا تدخلات الشخصيات كما هي في النص**"[1] يتراءى من خلال هذا القول أن المشهد الحواري يقضي عن توقف عرض الأحداث وطرح تدخلات الشخصيات.

وتجلى المشهد في رواية **العشق المقدنس** الذي كان الغرض منه إبطاء السرد وأول هذه المشاهد الحوارية نجد الحوار الذي دار بين هبة وحبيبها في المقطع التالي:

"**أسرعت هبة تقول:**

-هل يقتلوننا؟

-أجبت مطمئنا

-لا أعتقد

[1]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص120.

-ردت باضطراب

-أحلم بالنوم، لكن أين نحن؟

-أنسيت القطب والطائر العجيب"[1]

يتضح من خلال هذا المقطع وقوع البطلين في مأزق، هذا ما أدى إلى اضطراب حالتهما، فيصبح الموت هاجس لديها فقد لجأ الراوي إلى الحوار ليصور لنا ما يعتري الشخوص وبين عواطفهم السلبية.

ويرد المشهد الحواري في موضع التالي:

"واضطراب الناس من جديد وارتفع لفظهم، صاح بعضهم

-رضينا بعبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم

-صاح أخرون كأنما يردون عليهم

-لا نريدها ملك...

-وقاطعهم الفارس الملثم، وقد غير مكانه....

-نبايع آل رسول الله"[2]

يظهر من خلال هذا المقطع السردي تعدد المذاهب والطوائف في الدولة الرستمية، ويوضح هذا المقطع أن لكل فئة طائفة يتبعها ويسعى لخدمتها فهذا الحوار وضح المسألة الرئيسية في الرواية وهي تناحر الطوائف والفرق.

[1]-المصدر السابق، ص16.

[2]-المصدر نفسه، ص58.

الوقفة:

الوقفة من أهم التقنيات التي يتم من خلالها إبطاء السرد وهي"**مجموع التوقفات التي يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي إعادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها**"[1]

وتعرف كذلك على أنها "**تشترك مع المشهد في الإشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث...أي في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر ولكنهما يفترقان، بعد ذلك في استقلال وظائفهما وفي أهدافهما الخاصة**"[2] يتضح من خلال هذا القول أن المشهد والوقفة يشتركان في نقطة واحدة تتمثل في تعطيل زمن الحكاية ويختلفان في الوظائف والأهداف، فالمشهد وظيفته نقل الكلام الذي يجول في خواطر الشخصيات، أما الوقفة تعمل على وصف الأشياء.

ووردت الوقفة في الرواية في المقاطع التالية:

"**رحت أثبت بصري على المشهد حتى كادت أجفاني تفقد حركتها أيضا، لزمنا مكاننا محاطبن بأفنان تعالت تحتضن جذع شجرة زيتون عملاقة، كان المكان فسيحا تتعانق فيه عشرات من أشجار مختلفة، اعتلت جذوعها وأغصانها فوانيس غطت بزجاج شفاف يغلب عليها اللونان الأحمر والأخضر، وامتدت حول الممرات والأزهار أشجار متعانقة**"[3] يتراءى من خلال هذا المقطع السردي وقفة وصفية وصف فيها الراوي حديقة الإمام وما تحتويها من أشجار وفوانيس.

[1]–المرجع السابق، ص73.

[2]–المرجع نفسه، ص175.

[3]–المرجع نفسه، ص77.

وترد الوقفة في قول الراوي "**قرأت في هذا الكتاب عن مدينتهم تيهرت هذا الوصف" هي بلخ المغرب قد أحدقت بها الأزهار، والتفت بها الأشجار، وغابت البساتين، ونبعت حولها العين...هو بلد كثير الخير، رحب رقيق طيب رشيق الأسواق...عجيب الوصف**"[1] يظهر من خلال هذا المقطع وقفة وصفية وصف فيها السارد مدينة تيهرت وبهذا الوصف قدم صورة للقارئ عنها فتخيلها ذهنيا.

ونجد الوقفة أيضا في قوله "**كانت حبيبتي هبة ترتجف وهي تطوق عضدي الأيمن تكاد تلتحم بي، كان إظرابها واضحا، وأرتجافها يكاد يشق الكلمات المتزحلقة بين شفتيها، وكنت أحسن حال منها...لزمنا مكاننا محاطين بأفنان تعالت تحتضن جذع شجرة زيتون عملاقة**"[2] يظهر في هذا المقطع حالة الهلع التي تشعر بها هبة بسبب الصراع.

[1]–المصدر السابق، ص38.

[2]–المصدر نفسه، ص09.

***الشخصيات التاريخية:**

التعريف اللغوي:

وردت لفظة الشخصية في **لسان العرب** في مادة (ش،خ،ص) والتي تعني "**سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصية والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص وشخص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد، وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت**"[1]

وورد كذلك في **قاموس المحيط** "**ارتفع عن الهدف.شخص بصوته فلا يقدر على خفظه وشخص به كمعنى أتاه أمرا أقلقه وأزعجه**"[2] كما وردت كلمة شخص في المعاجم الحديثة على أن "**الشخص مجموع الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا عن سواه**"[3]

نستشف إذا أن الشخصية في اللغة يقصد بها الإنسان الذي يحمل مجموع الخصائص العقلية والفكرية التي تميزه عن غيره.

[1]–لسان العرب، ابن منظور، مادة (ش خ ص)، دار صادر بيروت، ط1، 1996، ص190.

[2]–فيروز أبادي، قاموس المحيط، الكتب العلمية بيروت، ط1، 1995، ص469.

[3]–جبران مسعود، الرائد في معجم لغوي عصري، المجلد2، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط5، 1985، ص885.

التعريف الإصطلاحي:

تعتبر الشخصية الركيزة الأساسية في البناء الروائي، فهي من مكملات عناصر السرد (الأحداث والزمان والمكان)، فهي التي تهتم بتجسيد الأحداث ورسم الحوار فقد اهتم بها الدارسين والنقاد باعتبارها "**أداة قصصية أخرى يلجأ السارد ليشكل بنية فنية قائمة على تظافر جهد هذه الأخيرة مع الجهود السردية الأخرى، من منطلق المشاركة في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابيا**"[1]

وتعرف كذلك على أنها "**التي تكون واسطة العقد بجميع المشكلات الأخرى حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصنع المفاجأة Le monologue itévieur، وهي التي تصف معظم المناظر، وهي تنجر الحدث وهي التي تنهض بدور الصراع ومن خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها**"[2] يتراءى من خلال هذا القول أن الشخصية هي المحرك الأساسي لعناصر البناء الدرامي.

ونجد من أنواع الشخصيات الشخصية التاريخية التي تدور حولها الأحداث التاريخية باعتبارها "**شخصية مرهفة لكتاب الرواية بشكل عام، وكتاب الرواية التاريخية بشكل خاص لأنها تدخل إلى العمل بحقيبة ملابس جاهزة لا يمكن إبعادها عنها**"[3]

وتعرف كذلك على أنها "**شخصية يستوحيها المؤلف من كتب التاريخ وأحداثه، ويكون موضوعها مقتبسا من سير القادة ورجال الدين وأصحاب الحركات والثورات التاريخية**

[1]–لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1985.

[2]–عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية وشعرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت كانون الأول، 1988، ص91.

[3]–نضال الشمالي، الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2006، ص35.

للشعوب مع مختلف أجناسها"[1] نستشف من هذا القول أن الشخصية التاريخية هي وليدة الكتب التاريخية تقوم على المعارك والثورات...إلخ.

وتجلت الشخصيات التاريخية في رواية **العشق المقدنس** في الشخصيات التالية:

1-شخصية عبد الرحمن بن رستم

من الشخصيات التاريخية، مؤسس الدولة الرستمية على نهج الإباضية، من الشخصيات التي مثلت كل معاني العدل والسير على تعليم الدين الإسلامي في الحكم والشورى ومعاملة الرعية في قوله "**ولقد قسمت الأموال على ثلاثة: ثلث وزعته على فقراء الناس وضعفائهم وثلث للخيل والسلاح، أما بقي فوجهته لإستصلاح الأراضي البور وغرس البساتين وشق الأنهار**"[2]

عبد الرحمن بن رستم ترمز شخصيته إلى العدل والصلاح بين الناس والسير على نهج الصحابة في تسيير أمور رعيته، فقد كلف سبعة رجال صالحين في قول الراوي "...**إنها وصية عبد الرحمن بن رستم على نهج خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد أوصى بأن تكون الخلافة في واحد من سبعة اختارهم لتقواهم وعلمهم**"[3]

فشخصية عبد الرحمن بن رستم **على** الرغم من عدم بروزها بكثرة في الرواية إلى أن غاية الروائي من إستدعائها هو رسم صورة على الماضي وانتصاراته والحاضر وانكساراته، فالإمام رستم يعد رمزا للذكاء والأمانة السياسية والشورى التي نجدها غائبة عن حكام العرب.

---

[1]-نلدر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (دط)، (دت)، 2009، ص51.

[2]-عز الدين جلاوجي، رواية العشق المقدنس، ص12.

[3]-المصدر السابق، ص57.

2-شخصية عبد الوهاب بن رستم:

من الشخصيات المهمة فقد ورد في الرواية على أنه خلف والده المتوفي الإمام عبد الرحمن بن رستم وتولى منصبه بعد مبايعته، فتميزت شخصيته بقوة البديهة السياسية فهو يشبه والده في قول الراوي "....**كان كثير الشبه بوالده، كث اللحية في عينيه فطنة وذكاء وعلى ملامحه تواضع وتقوى**"[1]

نظرا لحسن أخلاقه ومستواه المعرفي، تحدث الخطيب عنه في قوله "**أنتم تعرفون من هو عبد الوهاب علما وخلقا وإستقامة، حتى صار قدوة لنا جميعا، وقد زاده الله بسطة في الرزق يمكنه من سد كل عجز في بيت مال المسلمين**"[2] فقد جسدت شخصيته كل معاني القوة و كثرة التصدي لمحاولات الإنقلاب والثورات، وقد جاء حضوره في النص الروائي في الفترة التي تولى فيها الخلافة وكثرة الفتن والصراعات بين الطوائف المتعصية والتطرف الديني والسياسي ويظهر ذلك في قوله "...**أهنئكم على نجاتكم من الفئة الباغية التي اختطفتكم وأطمئنكم إلى أن حكم الله سيمضي فيهم بالعدل والقسطاس، وما قطع رجالنا وأبناء دعوتنا آلاف الأميال من المشرق إلى بلاد المغرب إلا ليقيموا دولة العدل والحق، ولن تقوم إلى بقوة رادعة تحميها وتقيم الأمن**"[3] فجلاوجي رسم من خلال هذه الشخصية الصراعات والنزاعات التي عاشتها الدولة الرستمية التي تعيش في الدم والآلم، وحاول إسقاطها على الحاضر بحيثياته السياسية والدينية والإجتماعية في الصراع على السلطة فهو يشكل مثل الحاكم القوي القادر على تسيير أمور دولته واستئصال الفتنة بسبب ذكائه وبديهته.

[1]-المصدر السابق ، ص86.

[2]-المصدر نفسه، ص68.

[3]-المصدر نفسه ، ص68.

فقد عمد جلاوجي إلى توظيف هذه الشخصية وإسقاطها على الواقع اليوم جاعلا منها نموذج من النماذج الناجحة التي يجب على الحاكم العربي اتبعها والسير على خطاها في الحكم وعدم اضطهاد الشعب واستغلال المناصب في خدمة المنفعة الخاصة.

3-شخصية أبرهة الحبشي:

شخصية تاريخية معروفة في التاريخ الإسلامي يعمل على رد العرب على الحج، وظهرت هذه الشخصية في الرواية لتظهر العقاب الذي يهلك به الله أعداء الإسلام في قول الراوي "...**علق فتى كان يقوم في المجلس، يوزع شايا على الحاضرين:**

لقد عاقبهم الله على حيل سفويج بالجدري، كما أرسل على جيش أبرهة طيرا ترميهم بحجارة من سجبل"[1] فالروائي عمد إلى إلى استحضار هذه الشخصية ليبين لنا العقاب بين أبرهة الحبشي والعباسيين، فهذه الشخصية يحاول الروائي أن يبين من خلالها العقاب الذي سيحل بكل من يشوه الدين ويعطل فرائضه فقد وجدت هذه الشخصية في حاضرنا بكثرة وهو عدو الله وأن الله سوف ينصر الإسلام من هذه الفئة الفاسدة.

4-شخصية ابن فندين:

كان من أعلام الدولة الرستمية اختاره الإمام عبد الرحمن بن رستم من بين السبعة لتولي الخلافة بعد موته، كان له دورا فعالا في تحريك أحداث الرواية، فقد كان في هذه الرواية مصدر للفتنة والخروج عن الحكم للمصالح الشخصية وعمل في الطعن على إمامة عبد الوهاب فقد رفض نظام الخوارج عامة والإباضية خاصة، ويظهر ذلك في قول الراوي "...**يا أهل الحق الأبلج، قد جمع الناس أمرهم على نصرة باطلهم، وجمعنا أمرنا على الخروج من مدينة عاثوا فيها فسادا، حتى انحرفوا باسمها من تاهرت إلى تيهرت، وحتى جمعوا الأمر**

[1]-المصدر السابق ، ص12.

كله في يد من لا نعرف له فضلا علينا، وأنكروا المشورة وهو أساس الملك"[1] فهذه الشخصية رسمها الروائي على أنها تتخبط في الفتنة وهو من التابعين لشعيب المصري والقائل بأن تسميت دولته هي تاهرت وليس تيهرت ويظهر ذلك في قوله "**إن سادتنا الأول رفعوا من قدرها لرفعة أقدارهم، فمدوا تاءها إلى الأعلى، فلما خلف بعدهم خلف جروحها حقيرة ذليلة لحقارتهم**"[2] فهذه الشخصية حضرت في الرواية لتشكل رمزا للفتنة والصراع بالإضافة إلى رسمه صورة السياسي في الدولة الرستمية فهذه الشخصية تمثل واقعنا اليوم الذي يغرق في الفساد السياسي والفوضى.

5-شخصية شعيب المصري:

من الشخصيات البارزة في الرواية سمي باب من الرواية على اسمه، فقد شكلت شخصيته موضع الطمع بالسلطة من خلال استخدامه للفقه، وقد حاول أن يظهر نفسه على أنه ينصح الرعية لإنهاء الخلاف في تيهرت ويظهر ذلك في المقطع السردي التالي "...**غير أن فندين نشط في مكانه صائحا**

-بايعناك أيها الإمام على السمع والطاعة، وما كادت كلمته تصل إلى أسماع الأتباع حتى تهافتوا على المجلس يبيعون الإمام الجديد الذي نشط قائما يتلقى بيعتهم، وسريعا حملوه على الأكتاف وانصرفوا.

قالت هبة وهي تقف

-عجيب إنه سحر الزعامة...فقلت:

-إنه إغراء السلطة الذي لا يقاوم. بقس العميد حيث هو يجمع إليه كل أحزان الدنيا، قال:

[1]-المصدر السابق، ص80.

[2]-المصدر نفسه، ص81.

-**إنها الفتنة**"[1] هذه الشخصية في الرواية ترمز إلى الفتنة والطمع في تيهرت من خلال ما نشره ضمن الحكام والأمراء، فقد جسدت هذه الشخصية حاضرنا الذي يغرق في الفتن والرغبة في الزعامة.

6-شخصية العربي بن مهيدي:

من الشخصيات البارزة والمعروفة في تاريخ الثورة الجزائرية، ضحى بالنفس والنفيس من أجل هذا الوطن فهو مثالا للصبر والصمود، فقد عمد الروائي إلى توظيفه وربطه مع المجاهد أسامة بن لادن ليدل على أن كل منهما استشهد نتيجة نضاله من أجل تحرير الوطن ويظهر ذلك في قول الراوي "...**ومع امتداد شارع العربي بن مهيدي والذي صار شارع المجاهد الشهيد أسامة بن لادن**"[2] فالروائي يحاول من خلال ربط هاتين الشخصيتين على خلق قضية تجمع الأمة وتحررها من خلال رمزية العربي بن مهيدي وأسامة بن لادن فهو رمز للتحرر ورفض المحتل.

7-شخصية ابن المفقع والحلاج:

كما هو معروف عن شخصية ابن المفقع على أنع اعتنق الإسلام وهو فارسي يهتم بالفلسفة الأمر كذلك بالنسبة للحلاج الذي هو صوفي أصله فارسي، اهتم هو أيضا بالفلسفة هذا ما أدى إلى قتلهم ويظهر ذلك في قول الراوي "...**والفلسفة عندهم زندقة، ومن تفلسف فقد كفر، ليس جديدا لقد قتلوا باسم الدين العشرات فقر إلى ذاكرتي ابن المفقع والحلاج وهما يصلبان في بغداد**"[3]

---

[1]-المصدر السابق، ص84.

[2]-المصدر نفسه، ص46.

[3]-المصدر نفسه ، ص135.

حاول الروائي من خلال استحضار هاتين الشخصيتين أن يرسم صورة الأدباء ومعاناتهم من السلطة التي تمارس عملية تضييق الخناق عليهم من خلال العمل على القضاء على الكتابات الأدبية بكل أنواعها، فترمز هاتين الشخصيتين للقوة والتمسك بالموقف والرغبة في التحرر من اضطهاد السلطة وقمعها التي تحد كل من يدعو للتحرر والنضال.

ونجد كذلك العديد من الشخصيات الروائية المتمثلة في:

8-شخصية هبة:

من الشخصيات الروائية جاء دورها في الرواية كعشيقة وحبيبة للراوي رفيقة دربه في مغامراته، فذكرت هبة أكثر من مرة في الرواية وحظيت بمكانة مميزة فالغاية من هذا التوظيف هو الإقتناع بواقعية هذه الشخصية، وصفها الراوي بقوله "**يحتضن حاجبيها النحيفان الأشقران عينيها بكثير من الحب والتناغم كبحيرتان ربيعيتان**"[1]

فتمردت هبة على كل هذه التصورات والظروف رافضة هذا الواقع في قولها "**أريد حلا لنفسي فليذهب الجميع إلى الجحيم لست مسؤولة عن هذا العفن كل مكانس الأرض لن تنظف عقولهم**"[2] فقد شكلت هبة الوطن الذي حلت به كل الصراعات والفتن وهي ترجو التطهر من هذا الدنس، والسارد دافع عن هذا الوطن رافضا لكل ما يمس بيه في قوله "**إنها حبيبتي حبيبتي وسنتزوج قريبا**"[3]

عمل جلاوجي من خلال شخصية هبة وعشيقها على إبراز التناقض على الزمن، بالإضافة إلى لعبة القدر التي ترمي بهما كل مرة في مشكلة وتيمة التاريخ الذي يعيد نفسه.

[1]-المصدر السابق ، ص51.

[2]-المصدر نفسه، ص125.

[3]-المصدر نفسه ، ص15.

9-شخصية محمود البقال:

شخصية روائية متخيلة، ترمز للفئة الخائنة التي تتجد من التجسس وسيلة، فصفاته تعكس اسمه الذي يحمل في طياته كل معاني الأخلاق الحسنة والطيبة ويظهر ذلك في قول الراوي "**جاسوس ينقل الأخبار وهي عادة ماكرة**"[1]

يتجسس على هبة وحبيبها ويقول الراوي "**مالذي قرب هذا البقال إلا شفر إلى بيتنا**"[2] فالبقال يرمز إلى الخونة والأنذال الذين يخونون وطنهم، وقد لقى حتفه في الأخير وجد مشنوق "**وجدناه هذا الصباح مشنوق أمام دكانه**"[3]

هذه الشخصية جسدت صورة الكثيرين في وقتنا الحالي الذين يعملون على الخيانة من أجل مصالحهم، فكأنها عملت على إسقاط الواقع اليوم الذي يعيش في ضوضاء مراقبة الغير.

10-شخصية السارد:

شخصية متخيلة مجهولة الإسم، عمل على سرد الأحداث في الرواية له حبيبة اسمها هبة تجمعهما قصة حب كبيرة يحلمان بزواج وإنجاب الأولاد، تتمثل مهمتهم في الرواية في البحث عن الطائر العجيب في قوله "**ذكريني بالطائر العجيب، هل يمكن أن نكون في الطريق الصحيح للعثور عليه**"[4]

يمثل السارد في هذه الرواية الفرد الجزائري الذي دخل في عاصفة صراع الطوائف، غيب الروائي صفات السارد ولم يجعل له أي ملامح محددة، فقد منح فرصة للقارئ ليرسم

[1]-المصدر السابق ، ص102.

[2]-المصدر نفسه، ص107.

[3]-المصدر نفسه، ص119.

[4]-المصدر نفسه ، ص18.

صفات هذا السارد، كي يكون رمزا للجزائري الراغب في التحرر، السارد في هذه الرواية يعيش حالة نفسية صعبة بسبب الصراعات الطائفية التي راح ضحيتها هو وحبيبته رغم براءتهما في قوله "**كانت حالتنا بائسة، على ملامحنا يعرش إرهاق ونغب وخوف ....كنا نتصبب عرقا، فقد بلغ الخوف مداه**"[1]

11-شخصية عمار العاشق:

من الشخصيات المتخيلة أيضا يعمل كفنان تشكيلي "**عمار عاشق ولهان مبدع فنان يشكل بالخط لوحات بارعة، ويعزف على العود مقاطع ساحرة**"[2]

وقع في حب نجلاء، لكن لم يحالفهما الحظ في الزواج، فقد صور الراوي المعاناة التي عاشها عمار بسبب زواج حبيبته، فحرقت نفسها تمردا على هذا القرار التعسفي، فقد صور الحالة التي آل إليها عمار في قول الدليل للعاشقين "**ما كنت أتصور أن يفعل به العشق كل هذا، وآخر مرة رأيته فيها لم يكن إنحدر إلى هذا الوضع...لكن الآن بدت ثيابه متسخة وقد تهدل شعره ولحيته التي أسرع الشيب إليها، ووجهه بدا شحوب صارخ**"[3]

فعمار شكل رمز الرجل الفنان المبدع في عصر الإنقسامات والصراعات.

حاول جلاوجي من خلال هذه الشخصية أن يرسم صورة التعصب العرقي الذي كان بين العائلات في تيهرت، هذا ما يكشف بطريقة تفكير الجزائريين في فترة من الفترات.

---

[1]-المصدر السابق ، ص67-70.

[2]-المصدر نفسه، ص21.

[3]-المصدر نفسه ، ص145.

***المكان:**

المكان من أهم الركائز المرتبطة بحياة الإنسان، فهو المحيط الذي يعيش فيه، ويمارس حياته فقد اهتم به اللغويون من خلال العمل على تعريفه.

التعريف اللغوي:

وردت لفظة المكان في **لسان العرب لإبن منظور** في قوله "**المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة: أماكن جمع المحمع**"[1]

وعرف كذلك **الصحاح** في قوله "**كلمة المكان تحت مادة (ك م ن) ويقصد بها المكانة المنزلة، المكانة الموضع**"[2]

وردت لفظة المكان في القرآن في قوله تعالى "**واذكر في كتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا**"[3]

وفي قوله تعالى "**ورفعناه مكانا عليا**"[4]

ويتضح من خلال ما تم عرضه أن المكان في اللغة يقصد به الموضع والمنزلة.

التعريف الإصطلاحي:

المكان من العناصر الأساسية للبنية السردية، بحيث لا يمكن تخيل رواية دون مكان، فهو الذي تدور فيه الأحداث ويتمظهر الزمن وتتحرك الشخصيات. فقد حظي باهتمام النقاد والدارسين، ذلك باعتباره أنه "**يتفاعل مع الشخصيات داخل العمل الروائي، ويسعى إلى**

[1]–ابن منظور، ليان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1986، ص89.

[2]–المرجع نفسه، ص92.

[3]–سورة مريم، الآية16.

[4]–سورة مريم، الآية57.

تكويته فكريا ووجدانيا، ويؤثر في انتقالها من حال إلى حال، كما أنه يسهم في خلق المعنى داخل الرواية"[1]

ويعرف كذلك على أنه "**قوة فعالة مؤثرة في حياة الشخوص، وقد يكون وصف الموضوع سببا في تقليصه يمنح للقارئ الإحساس بصدق الواقع أو يصور واقعا هو في حقيقة الأمر مشارك في العمل القصصي ويهيأ المكان الجو المناسب أو يعكس علاقات الفعل والحدث القصصي عكسا رمزيا**"[2] يتضح من خلال هذا القول أن المكان هو الذي يمنح القارئ صورة صادقة عن الواقع، وله تأثير على كل من الشخوص والحدث.

وتجلى المكان في رواية **العشق المقدنس** من خلال ذكر الروائي للعديد من الأماكن التاريخية فالمكان التاريخي تكون له مكانة هامة بفضل التاريخ الذي يعطيه عناية كبيرة ومنه "**فالتاريخ هو الذي يعطي للمكان قيمة**"[3].

مدينة تيهرت:

تيهرت مدينة تاريخية، تعتبر فضاء واسعا ومليئا بالمناظر الطبيعية الخلابة، تعرف بتعدد القوميات، لها جذور تاريخية، يظهر ذلك في قول "**عزم الرجال على توسعت تيهرت القديمة بادئ الأمر كانوا ينشطون نهارا ف إقامة البيوت، فإذا جاؤوها من الغد وجودها جذادا...فقرر الإمام إقامة تيهرت الجديدة وسط الغابات العملاقة التي تكتظ بالوحوش والسباع والحيات**"[4]

---

[1]–مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا (حكاية بحار–الدقل–المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص8.

[2]–ميخائيل نعيمة، مذكرات الأرقش، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1977، ص11.

[3]–شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات، الأردن، ط1، 1994، ص75.

[4]–المصدر السابق، ص17.

يصفها الراوي في قوله"...**عن مدينتهم تيهرت هذا الوصف هي بلخ المغرب، قد أحدقت بها الأنهار، والتفت بها الأشجار، وغابت في البساتين ونبعت حولها العين، وجل بها الإقليم، وانتعش الغريب واستطابها اللبيب...هو بلد كبير...رشيق الأسواق غزير الماء...عجيب الوصف**"[1].

وقد عكس ذكر المكان في الرواية إلى الكشف عن التكالب الطائفي وتجسد ذلك من خلال سفر البطلين إليها في قول الراوي "**تقصدان تيهرت المدينة على باب جهنم الفتنة فيها ستلتهم الجميع**"[2]

فهذه الرواية لخصت صورة وطن يعيش في صراع وألم بسبب الصراع الطائفي.

فهذه المدينة على الرغم من جمالها إلا أن الفتنة أحاطتها من كل جوانبها، وهذا راجع إلى احتضانها مختلف الطوائف والمذاهب ونشوب الصراع بينهما هذا من أجل الحكم، فقد كانت تيهرت السبيل الوحيد لجلاوجي من أجل تبليغ رسالته للقارئ بأن تاريخ الفتنة وقد عاد.

الجزائر العاصمة:

بلد المليون ونصف مليون وهي المدينة التي التقى فيها كل من السارد وهبة ومكانة إقامتهم، ويقول الراوي في هذا الصدد "**أشرقت في القلب فرحة دافئة ونحن نصل مشارق عاصمتنا البهية الجزائر المحروسة، وأدركت أخيرا أننا نجونا من شر مستطير، وأننا صرنا إلى مأمن...**"[3] فالجزائر في هذا المقطع شكلت مكان للرحمة والأمان للعاشقين نظرا لما تحمل في طياتها من دلالات الطهر والنقاء.

[1]–المصدر السابق ، ص38

[2]–المصدر نفسه، ص145.

[3]–المصدر نفسه ، ص31.

مكتبة المعصومة:

مكان تاريخي فهي تراث كبير من المعرفة والعلم نظرا لما تحويه من كتب وافدة من كل الأقطاب في قول الراوي "**شهدت المعصومة ترميما كبيرا، هي الآن أقدر على استيعاب الأكثر، لقد ظلت الكتب تنهال علينا من الأندلس، ومن مصر والشام والعراق حتى صارت لشدة تراكمها مرتعا للقوارض والحشرات، كل شيء تم تنظيمه سيعود الطلبة إليها نهاية الأسبوع**"[1] يظهر من خلال هذا المقطع أن المكتبة ذات شآن عظيم من تاريخ الدولة الرستمية نظرا لما تحويه من زاد معرفي كبير فهي رمز للعلم.

عمل جلاوجي على توظيف هذه المكتبة في متن الرواية ليدل من خلالها على انتشار العلم والمعرفة في تلك الفترة ويثبت من خلالها الوقائع والأحداث المعاشة.

البيت:

يعتبر البيت الملجأ الأمن الذي يلجأ إليه الإنسان للهروب من مخاطر التاريخ، فهو مكان متخيل، فهو يمثل راحة وطمأنينة في الرواية فالبيت جامع للأحاسيس، تنشأ فيها أحلام الفرد وأهدافه "**فمن الخطأ مثلا النظر إلى اليت كركام من الجدران والأثاث يمكن تطويعه بالوصف الموضوعي، والإنتهاء من أمره بالتركيز على مظهره الخارجي وصفاته الملموسة مباشرة ، لأن هذه الرؤية ستنتهي على الأرجح إلى الإجهاز على الدلالة الكامنة فيه وتفرغه من كل محتوى**"[2]

فالبيت في هذه الرواية يعد بمثابة الملجأ الأمن لهبة وحبيبها من المخاطر، ويظهر ذلك في قول الراوية يعد بمثابة الملجأ الأمن لهبة وحبيبها من المخاطر، ويظهر ذلك في قول الراوي "**لم يكن همنا إلا أن نصل بيتنا، قطعنا الشارع الطويل، ثم انعطفنا في الزقاق،**

[1]–المصدر السابق، ص148.

[2]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص43.

وسريعا دخلنا إلى البيت من الباب الخلفي، واندفعنا إلى الطابق الأعلى المطل على الشارع العريض، كان الضوء باهتا وهو يتسلل من بين الستائر وأضلع النوافذ أضاءت هبة المصابيح، تخلصنا من جلابيبنا السوداء كنا بحاجة إلى نوم يذهب عنا ما لحقنا بنا من خوف وتعب"[1]

ويظهر البيت في موضع آخر من الرواية على أنه موضع خطر وليس بالأمان في قول السارد "**اقتحم البيت رجال الشرطة يشهرون أسلحتهم ويحتلون كل مكان في الطابق الأرضي ثم سريعل ارتقوا الدرجات تراجعت أمامهم إلى منتص البيت، وأمام دهشتنا ثم تفتيش كل زواية تفتيشا دقيقا**"[2] فالبيت في هذا المقطع في نظر الراوي أصبح ملجأ خطير لا تتوفر فيه شروط الأمان بل أصبح مصدرا للهلع والخوف.

فالبيت مكان متخيل رسمه الروائي ووضع له حدود ووظيفته.

شكل البيت في نظر الحبيبان ملجأ يحتميان فيه من مخاطر وأهوال الفتنة الطاغية في البلاد عامة والإمارة خاصة وذلك لأن الحبيبان وجدا نفسيهما يتخبطان في هذه الفتنة فكان البيت هو الملاذ الوحيد الذي وجدا في كنفه الراحة والطمأنينة.

السجن:

السجن من الأماكن المتخيلة في رواية، مكان يتم فيه سلب حرية الإنسان وانتهاكها وذل الذات البشرية، فهو مكان يتم فيه حجز الحريات وممارسة كل مظاهر القمع والتعذيب النفسي والجسدي، فقد صور الراوي السجن في الرواية على أنه لم يعد مكان للمجرمين بل أضحى أيضا مكانا للأبرياء ويظهر ذلك في قوله "**هي لحظات حتى وجدنا أنفسنا في محجز، سلمنا أنفسنا إلى الحارس أدخلنا غرفتين منفصلتين...وأغلق البابين**

[1]–المصدر السابق، ص44.

[2]–المصدر نفسه، ص49.

الحديدين...الغرفة ضيقة"[1] فالسجن في هذا المقطع يعد مكانا للسلطة والتحير والقصر، ويضيف في قوله"**معظم من دخل هذا المكان لم يخرج إلا جثة هامدة، خلف زنزانة رفيفك بئر عميق ترمى فيها الجثث بعد أن تبلل بالبنزين وتحرق"**[2]

فالسجن في هذه المقاطع يعد مكان للتسلط وسلب الحرية فهو يترك أثار نفسية جسمية لدى المسجون تبقى علقت في ذاكرته حتى موته.

الغابة:

الغابة هي مكان واسع يشكل حضن الطبيعة، بما تحويه من كائنات وحيوانات، فالإنسان يرتمي في أحضان الطبيعة لأنها تشكل العامل الأول للراحة من كل المشاكل والضغوطات، لكتن الغابة في رواية **العشق المقدنس** حملت في طياتها دلالات معاكسة تماما حيث أنها أصبحت مكانا وحشيا وملجأ للأطراف المتصارعة ويظهر ذلك في قوله "**بدأ نخوض لجة الغابة، وصار سيرنا أبطأ لم تكن تسمح لنا كثافة الأشجار بالانطلاق بقوة وصرنا الآن أشد حذرا قديبا غتنا خطر ما في أي لحظة، شوكة النكارية بقيادة يزيد ابن فندين لم تكسر بعد، رغم الهزيمة النكراء التي تلقوها، حتى جرت دمائهم عند باب المدينة، كالسيل وسهام عشرات الجماعات والفرق المتصارعة، ظاهرية....فلن يخطئك حيوان مفترس في هذه الغابة العملاقة التي كثرت فيها السباع"**[3] يظهر من خلال هذا المقطع السردي أن الغابة أصبحت ملجأ للمتطرفين.

الغابة كانت لها دور فعال في الرواية ذلك لأنها احتوت العديد من الأحداث والمخاطر التي تدور حول حياة الحبيبان فعلى الرغم من مخاطر هذا المكان إلى أن الحياة تبسمت لهما في كتفه وذلك من خلال ظهور الطائر العجيب.

---

[1]–المصدر السابق، ص38.

[2]–المصدر نفسه، ص40.

[3]–المصدر نفسه ص23.

خاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى النتائج التالية:

*مرت الرواية الجزائرية بالعديد من الأزمنة تميزت في كل زمن بخاصية تميزها عن الزمن الأخر.

*الذاكرة هي التي تقوم بعملية التخزين والإحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها وقت الحاجة.

*التاريخ هو فن من الفنون التي تعمل على السرد والبحث في وقائع ماضية تخص الإنسان والمجتمع.

*لدراسة التاريخ لابد من استخدام جملة من الأدوات وأهم هذه الأدوات هي التأكد من أن التاريخ لا يقتصر على دراسة التاريخ السياسي فحسب.

*الذاكرة التاريخية هي بمثابة الذاكرة الجمعية التي تمثل الماضي المعبر عن الصراعات الإجتماعية والسياسية.

*تعتبر الرواية بمثابة الوعي الذي يضم كل القضايا التي تمثل التاريخ فقد لجأ الروائيون إلى نبش التاريخ وتوظيفه توظيف إستشراقيا.

*لجأ الروائيون الجزائريون إلى توظيف التاريخ في مؤلفاتهم وذلك من أجل التعريف بتاريخ الجزائر والكشف عن المسكوت عنه.

*تتمثل العلاقة بين الرواية والتاريخ في كونها علاقة وطيدة فالرواية لها الفضل في معالجة أوضاع المجتمع ومشكلاته.

*وظفت رواية العشق المقدنس لعز الدين جلاوجي التاريخ من خلال حديثها عن تاريخ الدولة الرستمية.

*كشف عنوان الرواية عن عملية مفارقة مثيرة كشفت عن طبيعة العلاقات الضدية الحاصلة في هذه الرواية.

*توظيف التاريخ في رواية يتطلب من الروائي أن يكون على دراية كاملة بالماضي والحاضر والتمييز بينهما.

*وظف عز الدين جلاوجي التاريخ في رواية العشق المقدنس ذلك من خلال تأثره بما يحدث من ظروف سياسية واجتماعية في العصر الحاضر.

*تحدث الروائي عز الدين جلاوجي عن تاريخ الطوائف والفرق المختلفة والمتصارعة على الحكم في زمن الماضي.

*تحدث كذلك عن أهم المنشآت التاريخية آنذاك وهي مكتبة المعصومة.

*تحدث عن الشخصيات التاريخية المعروفة منذ الزمن الماضي من أمثال عبد الرحمن بن رستم وعبد الوهاب بن رستم وغيرهم من الشخصيات التاريخية التي كان لها دور في الزمن الماضي إلى جانب شخصيات روائية ساعدت على سير أحداث الرواية.

*ظهر المكان في رواسة العشق المقدنس من خلال انتقال الروائي من مدينة تيهرت والجزائر والبيت ومكتبة المعصومة التي لعبت دور في سير أحداث الرواية.

*تجلى الزمن في الرواية من خلال الانتقال من زمن الماضي إلى المستقبل والحاضر.

ملاحق

التعريف بالروائي عز الدين جلاوجي

أديب جزائري وأكاديمي، صدرت له عشرات الأعمال الإبداعية والنقدية، وقدمت عن أعماله عشرات البحوث والرسائل الجامعية، داخل الوطن وخارجه، ويعد من الأسماء التي تخوض غمار التجريب في كتاباته الرواية والمسرحية والقصصية، حاول أن يؤسس لإتجاه جديد في الكتابة المسرحية، أطلق عليه مصطلح المسردية[1].

ساهم في الحركة الإبداعية والثقافية فهو :

*عضو مؤسس لرابطة الإبداع الثقافية و الوطنية وعضو مكتبها الوطني منذ سنة 1990.

*عضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم لولاية سطيف من 2001.

*عضو اتحاد الكتاب الجزائريين وعضوا للمكتب الوطني لاتحاد الكتاب بالجزائر بين 2000-2003.

من أهم مؤلفاته:

في الرواية:

1.الفراشات والغيلان وقد ترجمت إلى الإسبانية سنة 2000.

2.سرادق الحلو و الفجيعة.

3.رأس المحنة 1+1=0.

4.الرماد الذي غسل الماء.

[1]-عز الدين جلاوجي، رواية علي بابا والأربعون حبيبة، دار المنتهى للنشر والتوزيع، الجزائر، السداسي الأول2023، ص277.

5.جوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.

6.العشق المقدنس.

7.حائط المبكى.

8.علي بابا والأربعون حبيبة.

في النقد:

1. النص المسرحي في الأدب الجزائري.

2. شطاحات في عرس الناي.

3. الأمثال الشعبية الجزائرية.

4. تجليات العنف في المسرحية الشعرية المغاربية.

في أدب الطفل[2]:

1-الثور المغدور 11 مسرحيات الأطفال.

2-السيف الخشبي 10 مسرحيات للأطفال.

3-الليث والحمار 10 مسرحيات للأطفال.

4-الدجاجة صنبورة 10 مسرحيات للأطفال.

5-عقد الجمان 3 قصص للأطفال.

[2]-المرجع السابق، ص288.

أهم مسرحياته:

1. البحث عن الشمس.
2. الفجاج الشائكة.
3. النخلة وسلطان المدينة.
4. أحلام الغول الكبير.
5. مملكة الغراب.

ملخص رواية العشق المقدنس:

رواية العشق المقدني للكاتب الجزائري **عز الدين جلاوجي** تبلغ عدد صفحاتها 177 صفحة صادرة عن منشورا دار المنتهي بالجزائر مقسمة إلى عدة فصول متصلة ببعضها البعض في رحلة واقعية وخيالية مستمدة من تاريخ الدولة الرستمية.

تبدأ أحداث هذه الرواية بخروج هبة مع حبيبها من مدينة تيهرت نحو الجازائر العاصمة ومن ثم العودة إليها حيث كلفا بالعمل كجاسوسان، فهذه الرحلة كانت ملئية بالمخاطر والرعب يجد فيها البطلان نفسيهما يقعان من مصيبة إلى مصيبة، ويتهمان بالخيانة لهذه الإمارة وتلك وكل طائفة تدعي على أنها على حق وأنها في الفرقة المناجية يطوفان بين ملوك وحاشية مدينة تيهرت المعروفة بتعدد الطوائف والمذاهب الإسلامية والصراعات الفكرية هذا ما أدى إلى التفرق والإنقسام وإراقة الدماء بين هذه الطوائف والمذاهب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم

أولا: المصادر

2-عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، منشورات دار المنتهى، الجزائر، ط2، 2016.

ثانيا: المراجع العربية

3-أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، دار الأمل، عمان، إربد، ط1، 1986.

4-إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار، منشورات جامعة قسنطينة، ط1، 2000.

5-أدونيس علي أحمد سعيد، الثابت والمتحول، بحث في الإتباع والإبداع عند العرب تأصيل الأصول، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1407هـ/1986م، ط5.

6-آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المتخلف)، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، (دط)، 2011.

7-حافظ السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ط1، 1986.

8-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن والشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.

9-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

10-حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2010.

11-حسين شحاته، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

12- حميد لحميداني، القراءة وتوليد الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

13- حميد لحميداني، بنية السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط1، 1990.

14- خالد حسن حسين، في نظرية العنوان (مغامرات تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، (دط)، 2007.

15- د، س مرجليوت، ديوان سبط بن التعاويذي، المقتطف، القاهرة، (دط)، 1903

16- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (زمن- سرد- تبئير)، المركز السقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2015.

17- سمير قسيمي، رواية المشاء هلابيل، المركز الثقافي، العاصمة، ط1.

18- شاكر النابلسي، جمليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات، الأردن، ط1، 1994.

19- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله الدرويش، دار العرب، دمشق، ط1، 2004.

20- عبد الغني بن الشيخ، آليات اشتغال السرد في الخطاب الروائي الحداث ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيب أنموذجا.

21- عبد اللطيف محمد خليفة، الحدس والإبداع، القاهرة، دار غريب، 2000.

22- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية وشعرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت كانون الأول، 1988.

23- عز الدين جلاوجي، رواية علي بابا والأربعون حبيبة، دار المنتهى للنشر والتوزيع، الجزائر، السداسي الأول2023.

24- عز الدين جلاوجي، رواية عناق الأفاعي، دار المنتهى، الجزائر، 2014.

25- عزيز شكري ماضي، في نظرية الأدب، المؤسسة الوطنية للدارسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

26- فيروز أبادي، قاموس المحيط، الكتب العلمية بيروت، ط1، 1995.

27- كرم البستاني، ديوان جرير، دار بيروت، بيروت، 1986.

28- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية

29- لؤي خزعل جبر، الذاكرة التاريخية والثقافة السياسية وعلاقتهما بالغجر، دار الفكر، بيروت، 1990.

30- ماهر محمود، رواية ربيع الأندلس، مكتبة نوميديا 169،ط1، أغسطس، 2019.

31- محمد برادة، أسئلة الرواية، أسئلة النقد، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط1، 1996.

32- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، محتار الصحاح، مادة (روى)، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993.

33- محمد شفيق فريد، في الأدب والنقد الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

34- محمد مفلاح، رواية شعلة المائدة، دار طليطلة، العاصمة، ط1، 2010.

35- محمود أمين العالم، الرواية العربية بين الواقع والإيديولوجيا، دار الحوار اللاذقية، سوريا، ط2، (دت).

36- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا (حكاية بحار-الدقل-المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.

37- ميخائيل نعيمة، مذكرات الأرقش، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1977.

38- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (دط)، (دت)، 2009.

39- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2006.

40- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، (دط)، 1990.

41- واسيني الأعرج، إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للراوية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائؤر، (دط)، 1986.

42- واسيني الأعرج، الرواية التاريخية، الرواية والتارة : أبحاث وندوة مجموعة باحثين، دراسات ثقافية سلسلة فصلية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في مصر، مطابع دار الشروق، الدوحة، مارس2005.

ثالثا: المجلات والدوريات

43- بوجمعة بوحفص، الرواية والتاريخ، مشكلة المصطلح، مجلة في اللغة، مج10، ع2، الجزائر، 2011.

44- الجزيرة نت، ندوة صحفية متخصصة في مكتبة ادريس الناشخين للوسائط المتعددة، مدينة المغرب الجديدة، إبراهيم الحجرى، يوم الأحد 2024/08/18، ساعة 12:11.

45- جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان، مجلة علم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج28، ع1، مارس 1997.

46- زعيم عطية، دلالة الزمن في الرواية الحديثة، مجلة المجلة، العدد17، فبراير، 1971.

47- شعيب مقتونين، بين الحدث التاريخي والسرد الروائي، أي تقاطعت أي علاقة، مجلة دراسات، سنة حادية عشر، عدد 42، ديسمبر 2018.

48- الطيب بوشبية، أثر الرواية العربية، دراسة مقارنة، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، ع19، 2019.

49- نصر أبوزيد، الذاكرة المفقودة والبحث عن النصر، فصول، مجلة النقد الأدبي، مج4، 1ديسمبر 1982.

رابعا: المعاجم

50- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: هارون عبد السلام، دار الفكر، القاهرة، ج2، 1979.

51- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، مج1، (دط)، (دت).

52- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مج1، 2008.

53- جبران مسعود، الرائد في معجم لغوي عصري، المجلد2، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط5، 1985.

54- الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، مج1.

55- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2004.

56- عبد الغفور عطار الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، مج2، ط3، 1984.

57- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

خامسا: الرسائل الجامعية

58- أشواق عبدلي، فريدة حمزة، توظيف التاريخ في الرواية العربية الحديثة في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية،2020/2019.

59- أقطي ابتسام، الباي فاطمة، توظيف التاريخ في رواية الحركي لمحمد جبار، مذكرة ماستر لغة وأدب عربي، تخصص نقد حديث ومعاصر، إشراف مشقوق هنية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018.

60- السعيد زعباط، رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج بين الحقيقة التاريخية والمتخيل الروائي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري المعاصر، إشراف عبد السلام صحراوي، جامعة منتوري-قسنطينة، 2011/2010.

61- نجوى منصوري، الموروث السردي في الرواية الجزائرية روايات الطاهر وطار وواسيني الأعرج أنموذجا (مقاربة تحليلية تأويلية)، أطروحة دكتوراه في الأدب الحديث، إشراف الطيب بودربالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/2011.

سادسا: المراجع الأجنبية

62- Bancroft,English dictionary,London,1966.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الاهداء	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: المفاهيم والمصطلحات	04-25
*الذاكرة التاريخية	09-15
تعريف الذاكرة	09-12
تعريف التاريخ	13-15
*تعريف الذاكرة التاريخية	16-17
*تمثلات الذاكرة التاريخية	18-23
*علاقة الرواية بالتاريخ	24-25
الفصل الثاني: حضور الشخصية التاريخية	26-62
*العنوان	28-29
*استدعاء التاريخ في الرواية	30-35
الزمن	35-39
التعريف اللغوي	35
التعريف الإصطلاحي	36-39
*الإسترجاع	37-39
*الإستباق	40
*تقنيات السرد	41-47
تسريع السرد	41-44
الخلاصة	41-42
الحذف	42-44
*إبطاء السرد	44-47
المشهد	44-45
الوقفة	46-47
الشخصيات التاريخية	48-62
1-شخصية عبد الرحمن بن رستم	50
2-شخصية عبد الوهاب بن رستم	51-52

3–شخصية أبرهة الحبشي	52
4–شخصية ابن فندين	53–52
5–شخصية شعيب المصري	54–53
6–شخصية العربي بن مهيدي	54
7–شخصية ابن المقجه وحلاج	55–54
8–شخصية هبة	55
9–شخصية محمود البقال	56
10–شخصية السارد	57–56
11–شخصية عمار العاشق	57
*المكان	65–58
التعريف اللغوي	58
التعريف الإصطلاحي	59–58
مدينة تيهرت	60–59
الجزائر العاصمة	60
مكتبة المعصومة	61
البيت	62–61
السجن	63–62
الغابة	63
خاتمة	65–64
ملاحق	70–66
*التعريف بالروائي	69–67
*ملخص رواية العشق المقدنس	70
قائمة المصادر والمراجع	77–71
فهرس المحتويات	

ملخص:

يعالج هذا البحث موضوع **تمثلات الذاكرة التاريخية في السرد الروائي الجزائري رواية العشق المقدنس أنموذجا** حيث تعد الذاكرة التاريخية من أهم التقنيات التي تهتم بدراسة التاريخ في الرواية من خلال الوقوف على الأبعاد التاريخية في الشخصيات والزمان والمكان ودورهم في سير الأحداث، وقد تم تقسيم هذا البحث إلى فصلين، الفصل الأول معنون في المصطلح والمفهوم والذي تم الوقوف فيه على الذاكرة والتاريخ، بالإضافة إلى الذاكرة التاريخية وتمثلاتها، أما الفصل الثاني معنون بتجليات التاريخ في رواية العشق المقدنس للروائي عز الدين جلاوجي تم من خلاله دراسة استدعاء التاريخ في الرواية بالإضافة إلى الزمن والمكان والشخصيات.

الكلمات المفتاحية: الذاكرة التاريخية-الشخصيات-الزمان-المكان-السرد الروائي

Summary :

This research addresses the topic of representations of historical memory in the Algerian novel narrative, the novel Sacred Love, as a model, as historical memory is one of the most important techniques concerned with studying history in the novel by examining the historical dimensions of the characters, time, place, and their role in the course of events. This research has been divided into two chapters.

The first chapter is entitled to term and concept, in which memory and history are examined, in addition to historical memory and its representations. The second chapter is entitled to the manifestations of history in the novel Sacred Love by the novelist Izz al-Din Jalawji, through which the invocation of history in the novel is studied, in addition to time, place, and characters.

Keywords: historical memory - characters - time - place - narrative narrative